الفُتُوَّة

تَصنِيـف

المُقدادِ بنِ عَبدِ الله بِن محمد السّيوريّ الحِلّيّ الأسدِيّ

(ت ٨٢٦ هـ)

تحقيق

الشيخ عقيل آل دانك الكفليّ

مركز العلامة الحلي ﷺ

هذه رسالةٌ مُختصرةٌ كتبها المقدادُ السُّيوريُّ ؛ لبيان حقيقةِ الفُتُوَّة وشرائطها ، وكان ذلك بالتماسٍ مِن بَعضِ أعزَّتِه عليه ، وجَعلها في سبعة فصول .

ذَكَرَ في فَصلِهَا الأوَّلِ تَعريفًا للفُتُوَّة ، وعَرَضَ الروايات التي وَرَدَت فيها ، وكان الفصل الثّاني في شَرائطِها ، وأمّا الفصل الثّالث فكان في فُتُوّة الأنبياء والأولياء، في حِين كان الرَّابع في شرائط الشيخ والمجلس والجلساء،وأمّا الخامس ففي مبدئها ومنشأها،واشتملَ السادس على فوائد خوّاص الفُتوّة،وكان الفصل الأخير في فوائدَ ثلاث .

The Bully youth
Rating by Al_miqdad bin Abdullah bin muhammad Al_sayuri Al_hilli Al_asadie (died 826 AH)

Sheik Aqeel Al_dunk Al_kafli

Al-Allma Al-Hilli Center (Halloww His Secret)

Abstract

Responding to the request of people who are dear to the author , he wrote this abbreviated dissertation to s pecify the reality and conditions of magnanimity. The dissertation contains seven chapters. The first chapter included the definition of magnanimity and the hadiths about it. The second chapter included the conditions of magnanimity. The third chapter dealt with the prophets' and successors' magnanimity. The fourth chapter talked about respecting the elderly people and about the morals of assemblies. The fifth chapter discussed the beginning s and the origin of magnanimity. The benefits of the properties of magnanimity is dealt with in the sixth chapter and the last chapter contained three advantages.

المؤلف

أبو عبد الله جمال الدِّين، ويلقَّب أيضًا بشرف الدِّين[١]، مُقدادُ بن عبد الله ابن محمد بن حسين بن محمد السُّيوريّ، الأسديّ الحلّي، الغرويّ[٢]، المشهور بـ (الفاضل السُّيوريّ) و (الفاضل المقداد) ، من فقهاء الإماميَّة ومتكلِّميهم في القرن التاسع الهجري[٣].

نشأتُهُ

لَم يَرِدْ تَاريخُ وِلَادَته في كُتبِ التَّرَاجِم، وَلَكِنْ عَرَفنَا أَنَّهُ وُلِدَ في قَريَة سُورَى[٤]، ونشأَ ودَرَسَ ودرَّس في مدرسة الحلّة السيفيّة ، وتتلمذ على يد أشهر أساتذتها فخر المحقّقين محمَّد نجل العلَّامة الحلِّيّ (ت ٧٧١هـ)، والشَّهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ) رحمهما الله.

وَلَمْ تَذكُرْ كُتُبُ التَّرَاجِم شيئًا عن سِيرة والده، لكنّ الظّاهر أنّه من أُسرة علميّة معروفة ، كونه اقترن ببنت عالمٍ كبيرٍ من علماء المدرسة الحلّيّة، وأبرز تلامذة العلَّامة الحلّي، وهو رُكن الدّين محمّد بن علي بن محمّد الجرجاني الغرويّ (من أعلام القرن الثّامن الهجري).

انتقل الفاضل السّيوري إلى النّجف الأشرف مجاورًا مشهد سيِّد الأوصياء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأسّس هناك مدرسةً علميّةً سُمّيت باسمه (مدرسة المقداد السُّيوري)[٥]، وتصدَّى للتدريس فيها.

(١) تعليقة أمل الآمل: ٣٢٠

(٢)نسبة إلى الغريِّ المشرّف بمدفن الإمام علي (عليه السلام) ، إذ انتقل السّيوري من الحلّة إلى النجف الأشرف.

(٣)تنظر ترجمته: عوالي اللئالي ١/ ١٠، رياض العلماء ٥/ ٢١٦، تكملة أمل الآمل: ٣٢١، روضات الجنات ٧/ ١٧١، تعليقة أمل الآمل: ٣٢٠.

(٤)الكنى والألقاب ٢/ ٤٩٤.

(٥) ماضي النجف وحاضرها ١/ ١٢٥.

أبرز مشايخه وأساتذته

١- ضياء الدّين عبد اللّه بن أبي الفوارس محمّد بن علي الأعرج الحسيني (حيًّا ٧٥٠هـ)[١]

٢- عميد الدّين عبد المطلب بن أبي الفوارس محمّد بن علي الأعرج الحسيني (ت ٧٥٤ هـ)[٢].

٣- فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلّي (ت٧٧١ هـ)[٣]

٤- شمس الدّين محمّد بن مكي العاملي الجزيني المعروف بـ:((الشهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ)))[٤].

بعض تلامذته والراوون عنه

١- زين الدّين عليّ بن حسن بن علالة (كان حيًّا ٨٢٢هـ)، وقد أجازه المقداد السُّيوري[٥].

٢- شمس الدّين محمّد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّي (كان حيًّا ٨٣٢هـ)، صاحب كتاب (معالم الدّين في فقه آل ياسين)، روى عن السيوري[٦].

٣- رضي الدّين عبد الملك بن شمس الدّين إسحاق بن رضي الدّين عبد الملك بن محمّد بن محمّد بن فتحان الواعظ القمي (كان حيًّا ٨٥١هـ) وقد

(١)أعلام الشيعة ٢/ ٨٦٧

(٢) الضياء اللامع: ١٤٠

(٣)الذريعة ٢٤ / ٤٠٦

(٤)لؤلؤة البحرين: ١٧٣، بحار الأنوار ١٠٤ / ١٨٥

(٥)الذريعة ١/ ٤٢٩

(٦) أمل الآمل ٢/ ٢٧٥

أخذ عن السُّيوري [١].

٤- تاج الدّين الحسن بن راشد الحلّي (ت نحو ٨٣٦هـ)، أرّخ وفاة شيخه السُّيوري بخطّه على نسخة (القواعد الشّهيديّة) الموجودة في النجف الأشرف، في كتب الشّيخ محمّد جواد البلاغي[٢].

٥- أبو الحسن علي بن هلال الجزائري العراقي، ذكر المحقّق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدّين عيسى أنّه يروي عن المقداد السُّيوري[٣].

٦- زين الدين بن محمّد بن علي بن الحسن التوليني العاملي (حيًّا ٨٢٩ هـ)[٤].

٧- زين الدّين علي بن الشّواء[٥].

٨- المولى محمود بن أمير الحاج المجاور (ق٩هـ)[٦].

٩- سيف الدّين الشفرابي (ق ٩هـ) الذي روى عنه، كما يظهر من بعض الإجازات [٧].

١٠-شرف الدّين المكي. كما يظهر ذلك من بعض الإجازات [٨].

أقوال العلماء فيه

قال أُستاذه الشهيد الأوّل في آخر أجوبة مسائل الفاضل المقداد: «ومولانا أدام اللّه تعالى إفادته، هو صاحب الفضل والفضائل، ومن العلماء الأماثل، أطلع اللّه شمس علومه في الآفاق، وحال بينه وبين ما يمنع من استكمال

(١)عوالي اللئالي ١/ ٣٩، بحار الأنوار ١٠٥ / ١٠

(٢)الذريعة ٥/ ١٣١

(٣)بحار الأنوار ١٠٦/ ٩٢

(٤)رياض العلماء ٢/ ٣٩٣و ٣/ ٣٨٠.

(٥)تكملة أمل الآمل: ٣٧١، الذريعة ٧ / ٢١٤، الضياء اللامع: ٩٣.

(٦)تراجم الرجال ١/ ٣٣٥ و ٢/ ١٢١.

(٧)رياض العلماء ٥/ ٢١٦ .

(٨)روضات الجنات ٢/ ٣٢٠

النفس، ونفعنا ببركات دعواته وأنفاسه..»[١].

وقال الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي (حيًّا ٩٠٦ هـ) : " الشيخ العلَّامة الفهّامة، خاتمة المجتهدين "[٢]، وقال أيضًا: " الفاضل المقداد شرف الملّة والحق والدّين، أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السُّيوري ".[٣]

وقال الشيخ حسن بن راشد الحلّي (ت نحو ٨٣٦هـ) : " شيخنا الإمام العلَّامة الأعظم أبو عبد الله...كان - بيّض الله وجهه - رجلًا جميلًا من الرجال، جهوري الصّوت، ذَرِب اللسان، مفوّهًا في المقال، متقنًا في علوم كثيرة، فقيهًا متكلّمًا أُصوليًّا نحويًّا منطقيًّا، صنَّفَ وأجادَ "[٤].

وقال المُحدّث الشّيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) : "كان عالمًا فاضلًا متكلمًا محقّقًا مدقّقًا "[٥].

آثارُهُ العلميَّةُ

للفاضل السُّيوريّ مؤلَّفاتٌ عدَّة، مختلفة العلوم، إذ كتب في الفقه والأُصول والكلام والتفسير والبلاغة والأخلاق، وقد تنوّعت ما بين تأليفٍ وشرحٍ وتعليقٍ في كتب أعاظم العلماء ، وقد ذكرناها عند تحقيقنا رسالته (التحفة التاجية في التقربات الإلهية) في العدد الخامس من مجلة (المحقق)، ٢٠١٨م.

وَفاتُهُ ومَدفَنُهُ

تُوفِّيَ في النجف الأشرف ضحى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر

(١)غاية المراد في شرح نكت الإرشاد ١/ ١١١.
(٢)عوالي اللئالي ٢/ ٥.
(٣)المصدر نفسه ١/ ١٨.
(٤)الضياء اللامع : ١٣٩.
(٥)أمل الآمل ٢/ ٣٢٥.

جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين وثمان مئة، ودفن في دار السلام[1]، كما صرّح بذلك تلميذه الشيخ حسنُ بن راشد الحلّي رحمه الله[2].

الرسالة :

جاءَ في مقدمة مُصنِّف هذه الرسالة أنّه كتبها بالتماسٍ مِن أحد الأعزّة عليه؛ لهذا اعتمد على بعض الكتب المصنّفة في موضوع (الفُتُوّة)، ومن أهمّها (كِتَابُ الفُتُوّة) لابن المعمار البغدادي (ت ٦٤٢هـ)، وهذا واضح من بعض النصوص المنقولة من هذا الكتاب في رسالته التي بين أيدينا ، إلَّا أَنَّ المقدادَ رحمه الله لم يكنْ ناقلًا للنصِّ فحسب بلْ كانَ أيضًا تارة ناقدًا لبعض النصوص ، ومضيفًا إليها بعض المعتقدات الضرورية في الإسلام تارة أُخرى كالإيمان بأهل بيت النبيِّ ﷺ التي لم يذكره غيره . فاستثمر المصنِّفُ رحمه الله ما طُلب منه بتعريف الفُتُوّة وشرائطها ومنشأها على وِفقَ مذهبه الدّيني، وأعتقد أنَّ أوَّلَ مَن كتب في الفُتُوّة مِن علماء الشيعة هو المقداد السّيوري ، إذْ لم يسبقه أحدٌ في ذلك مِن علماءِ الطائفة .

نسبة رسالة الفُتُوَّة إلى المقداد السُّيوريّ

لمْ يُشِرْ أَحدٌ ممَّنْ ترجمَ للفاضل السيوريِّ إلى أَنَّ رسالةَ (الفتوَّة) من مُصَنَّفاتِه، ولكنَّ الناسخَ ذكرها لهُ صراحةً ، وذلك بقوله : ((هذا والله سبحانه وتعالى قدَّس سِرَّ مؤلفه العالي بين أرباب العوالي، وهو الشيخ المحقِّق، والعالم المدقِّق، صاحب التنقيح الرائع، والتحقيق البارع، الشيخ مقداد بن عبد الله السُّيوري، لا زال ساكنًا في أعلى فراديس الجنان، مطهّرًا رمسهُ

(١)الذريعة ١/ ٤٢٩

(٢)روضات الجنات ٧ :١٧٤-١٧٥.

المقدَّس بروائح الرضوان)) ، وقدِ اعتمدنا في نِسبتها على ما ذَكرَهُ النّاسخُ .

النسخ المعتمدة في التحقيق :

الأولى : نسخة مجلس الشورى ضمن مجموعة بالرقم (١٢/١٠١١٥)، وجعلناها الأصل ؛ لأنَّها الأقدم ، ورمزنا لها بالرمز (م) .

الثانية : نسخة مكتبة الكلبايكاني في قم المقدسة بالرقم (٢/ ٦٢٩٠- ٣٠/١٧٠) ، ورمزنا لها بالرمز(ك).

عملنا في التحقيق :

١- تحديد النسخة الأصل بعد قراءتنا لكلا النسختين .

٢- طباعة النسخة الأصل على نظام (word) على وفق القواعد الإملائية المعاصرة .

٣- مقابلة نسخة الأصل مع النسخة الثانية ، وأثبتنا الفروق في الحاشية.

٤- خرّجنا الآيات والروايات والأقوال والآراء التي وردت في النص ، ما استطعنا إليه ، وما أسعفتنا به المصادر .

نسأل اللّه عزّ وجلّ حسن التوفيق لنا وللعاملين في إحياء تراثنا الاسلامي، وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل للإخوة في مركز العلّامة الحلي لإحيَاءِ تراث حوزة الحلة العلمية وأخصّ بالذكر أستاذنا الفاضل القدير الدكتور عباس هاني الجراخ لمراجعته الرسالة ونشرها في مجلة (المحقق)المباركة.

وكتب أقلّ خدّام شريعة سيّد المرسلين علماء الطائفة الحقّة

عقيل آل دانك الكفلي عفى اللّه عنه وعن والديه

في العاشر مِن شوال المعظم مِن سنة ألفٍ وأربع مئة وأربعين للهجرة .

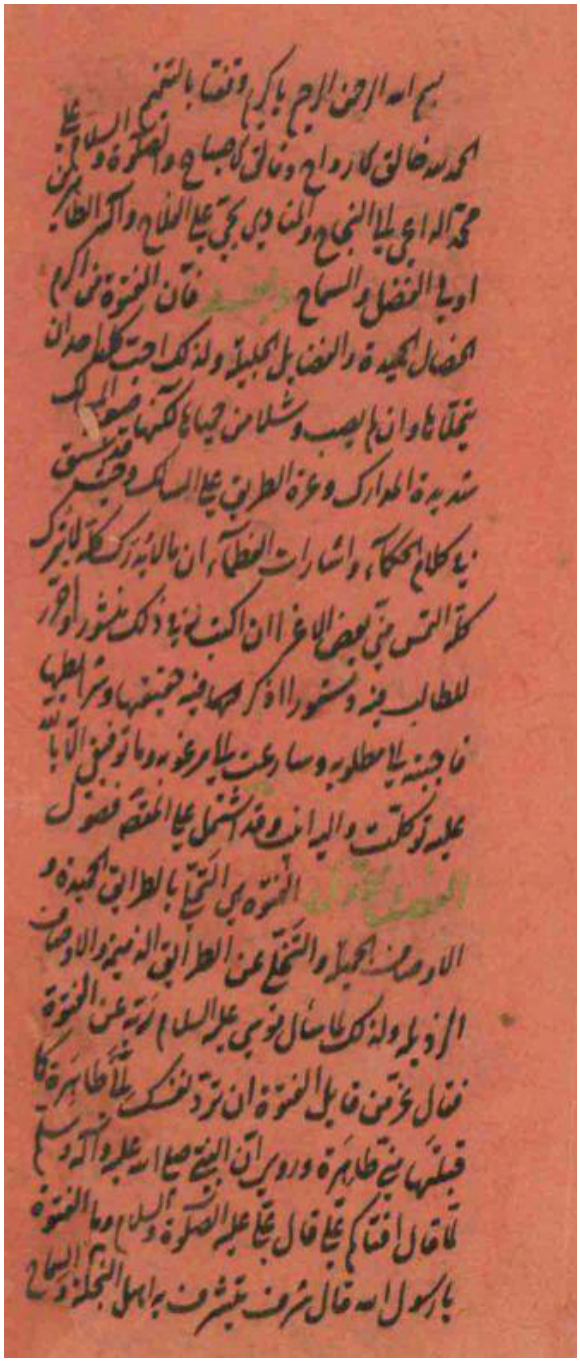

بداية نسخة الأصل (م)

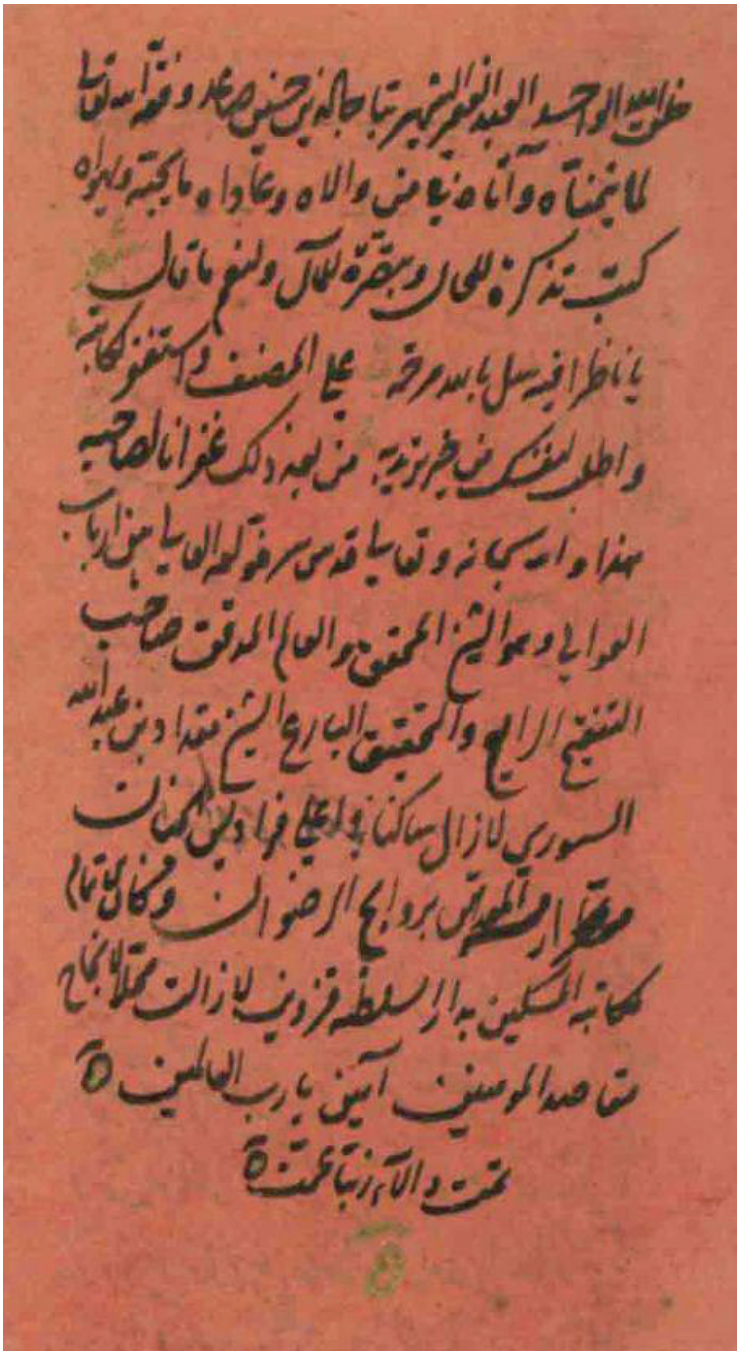

خاتمة نسخة الأصل (م)

الصلوة والسلام والتحية عليه وعلى آله سادات البرية

بسم الله الرحمن الرحيم يا رب وفق الاتمام بحرمة محمد وآله الكرام

الحمد لله خالق الارواح وفالق الاصباح والصلوة والسلام على محمد الداعي الى النجاح

والمادي بالحجج على الفلاح وآله الطاهرين اولي الفضل والسماح وبعد فان

الفتوة من اكرم الخصال الحميدة والفضايل الجليلة ولذلك اجتمع كل احد ان

تحلاها وان اعجب وشلا من حيالها لكنها صعبة المسالك شديدة المدارك

وعز الطريق على السالك وحيث قد ابسق في كلام الحكماء واشارات العظماء

ان ما لا يدرك كله لا يترك كله الحق في بعض الاغراد اكبت لي فذلك منشور

وحرد للطالب فيه دستورا اذكر فيه حقيقتها واشرابطها فاجبته الى مطلوبه و

شارعته الى مرغوبه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقد اشتمل على

المقصد فصول الفصل الاول الفتوة هي التحلي بالطرايق الحميدة والاوصاف الجليلة

والتخلي عن الطرايق الذميمة والاوصاف الرذيلة ولذلك لما سال موسى عليه السلم

ربه عن الفتوة فقال عزمن قايل الفتوة ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها

مني طاهرة وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال افتاكم علي قال علي عليه

الصلوة والسلام وما الفتوة يا رسول الله قال الطرف ليشرف بها اهل النجدة

والسماح وانت يا علي فتى ابو فتى واخو فتى قال علي عليه الصلوة والسلام من

ابي ومن اخي من الفتيان فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابوك ابراهيم خليل

الرحمن واخوك انا وفتوتي من فتوة ابيك وفتوتك مني ثم سلم اليه سلاح يوم

بداية نسخة الكلبايكاني

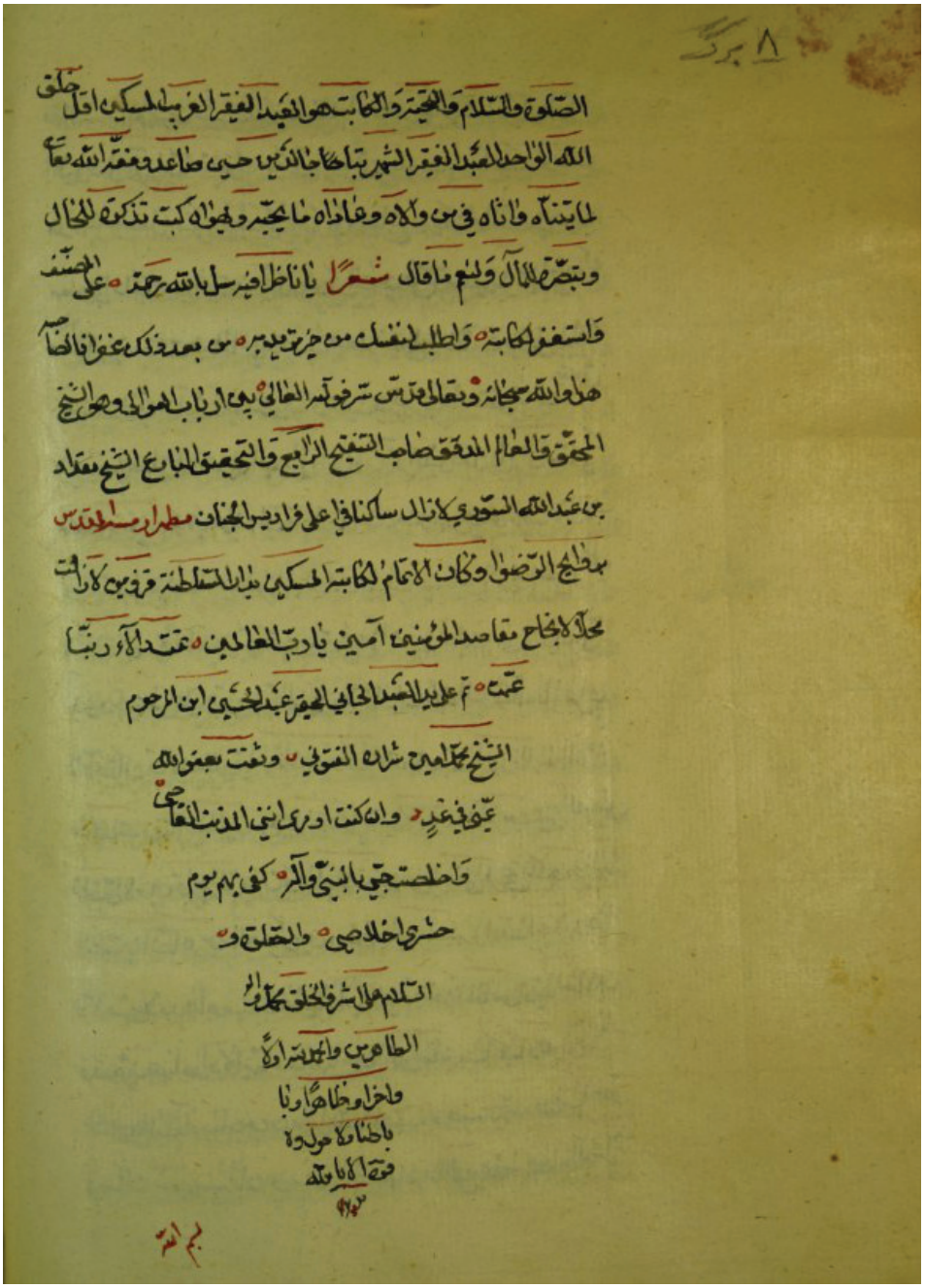

خاتمة نسخة الكلبايكاني

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

يَا كَرِيْمُ وَفِّقنَا بِالتَّتْمِيْم[2]

الحَمدُ للّه خَالِقِ الأرواحَ ، وَفَالِقِ الإصْبَاحَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّـلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إلَى النَّجَاحِ ، وَالمُنَادِي بِحِيَّ عَلَى الفَلَاحِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، أُولِي الفَضلِ وَالسَّمَاحِ وَبَعدُ .

فَإنَّ الفُتوَّةَ مِن أكْرَمِ الخِصَالِ الحَمِيدَةِ ، وَالفَضَائِلِ الجَلِيلَةِ ؛ وَلِذَلِكَ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَتَحلَّاهَا ، وَإنْ لَمْ يَعُبَّ[3] وَشَـلا[4] مِنْ حُمَيَّاهَا[5] ، لَكِنَّهَا صَعبَةُ المَسَـالِكِ ، شَدِيدةُ المَدَارِكِ ، وَعِرَةُ الطَّرِيقِ عَلَى السَّالِكِ ، وَحَيثُ قَد سَبَقَ فِي كَلَامِ الحُكَمَـاءِ ، وَإشَـارَاتِ العُظَمَاءِ : ((إنَّ مَا لَا يُـدرَكُ كُلُّهُ ، لَا يُترَكُ كُلُّهُ))[6] .

التَمَـسَ مِنِّي بَعـضُ الأعَزَّاءِ أَنْ أَكتُبَ لَـهُ فِي ذَلِكَ مَنشُـورًا ، وَأُحَرِّرَ[7] لِلطَّالِبِ فِيهِ دُستُورًا ، أَذكُرُ فِيهِ حَقِيقَتَهَا ، وَشَرَائِطَهَا ، فَأَجَبتُهُ إلَى مَطلُوبِهِ ، وَسَـارَعتُ إلَى مَرغُوبِهِ ، وَمَا تَوفِيقِي إلَّا بِاللّهِ ، عَلَيهِ تَوكَّلتُ ، وَإلَيهِ أُنِيبُ ،

(١) في (ك) قبل البسملة : (الصَّلاة والسَّلام والثَّناء والتحية عليه وعلى آله سادات البريَّة) .

(٢) في (ك) : (يا ربِّ وفقْ الاتمام ، بحُرمة محمَّدٍ وآله سادات الأنام) بدلًا من المُثبَت .

(٣) العَـبُّ : شُرْبُ المـاء مـن غير مَصٍّ ؛ وقيل : أَن يَشْرَبَ المـاءَ ولا يَتَنَفَّس ، وهو يُورِثُ الكُبادَ . ينظر تاج العروس٢/ ١٩٧ مادة (عبب) .

(٤)الوَشَـلُ ، مُحَرَّكَةً : المَاءُ القَلِيْلُ يَتَحَلَّبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَخْرَةٍ يَقْطُرُ مِنْهُ قَلِيْلًا قَلِيْلًا وَلاَ يَتَّصِلُ قَطْرُهُ ، أَوْ لاَ يَكُونُ ذلِكَ إلاَّ مِنْ أَعْلَى الجَبَلِ ، والجَمْع : أَوْشَالٌ .وقَدْ قِيْلَ : الوَشَلُ : المَاءُ الكَثِيْرُ ، فَهُوَ عَلَى هذَا ضِدٌّ . ينظر تاج العروس ١٥/ ٧٧٥ ، مادة (وشل) .

(٥) يقال : سـارت فيه حُمَيَّا الكأس أي سَـورتُها، والحُمَيَّا بُلُوغ الخمر من شاربها ، ينظر لسان العرب ١٤/ ٢٤٩ .

(٦) ينظر عوالي اللآلي ٤/ ٥٨ .

(٧) في النسختين (حرَّر) ، والصواب ما أثبتناه .

وَقَد اشتَمَلَ عَلَى المَقصُودِ فُصُولٌ.

الفَصلُ الأوّلُ [تَعرِيفُ الفُتُوَّةِ وَذِكْرُ مَا وَرَدَ فِيهَا مِن الرِّوَايَاتِ]

الفُتُــوَّةُ: هِي التَّحَلِّي بِالطَّرَائِقِ الحَمِيدَةِ ، وَالأَوصَافِ الجَمِيلَةِ ، وَالتَّخَلِّي عَنِ الطَّرَائِقِ الذَّمِيمَةِ ، وَالأَوصَافِ الرَّذِيلَةِ ؛ وَلِذَلِكَ لَمَّا سَأَلَ مُوسَى عليه السَّلَامُ رَبَّهُ عِن الفُتُوَّةِ ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ((الفُتُوَّةُ أنْ تَرُدَّ نَفْسَــك إلَيَّ طَاهِرَةً ، كَمَا قَبِلْتَهَا مِنِّي طَاهِرَةً))[1] .

وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِـي ﷺ لَمَّــا قَــالَ : « أفْتَاكُمْ عَلِيٌّ » ، قَالَ عَلِــيٌّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّــلَامُ : ((وَمَا الفُتُوَّةُ يَا رَسُــولَ اللّهِ ؟)) ، قَالَ: ((شَــرَفٌ يَتَشَــرَّفُ بِهِ أَهْلُ النَّجدَةِ[2] وَالسَّمَاحِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ فَتًى ابنُ فَتى ، وَأَخُو فَتى)).

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّــلَامُ : ((مَنْ أبِي ، وَمَنْ أَخِي مِنَ الفِتيَانِ؟)) ، فَقَالَ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ((أَبُوكَ إبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحمَنِ، وَأَخُوكَ أَنَا ، وَفُتُوَّتِي مِنْ فُتوَّةِ أَبِيكَ ، وَفُتوَّتُك مِنِّي)) ، ثُمَّ سلَّمَ إلَيهِ سِلَاحَهُ يَومَ حُنَينٍ[3] .

وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيًّــا عليهِ الصَّلَاةُ وَالسَّــلَامُ ، لَمَّا ضَرَبَ مَرحَبًا ، سُــمِعَ نِدَاءٌ مِن السَّمَاءِ:

لَا سَــيْفَ إلَّا ذُو الفِقَــا
رِ وَلَا فَتَــى إلَّا عَلِــي [4]

(١) كتاب الفتوة:١٣٥ ، وينظر شرح منازل السائرين :١٦٨.

(٢) في النسختين (النجلة) ، والمثبت من حاشية (م). والنجدة بالفتح : الشجاعة .

(٣) كتاب الفتوّة : ١٣٤-١٣٥

(٤) مناقب الإمام علي بن أبي طالب للكوفي ١/ ٤٩٥، الكافي ٨ : ١١٠، ح ٩٠ ، مناقب الإمام علي لابن المغازي :١١٨ ، المناقب للخوارزمي :١٦٧.

الفَصلُ الثَّاني : في شَرَائِطِهَا

رُوِيَ عَـنِ الصَّـادِقِ جَعفَر بنِ مُحَمَّـدٍ ، عَن أَبِيهِ ، عَن جَـدِّهِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيهِم ، عَن النَّبيِّ صَلَّى اللّه [عَلَيهِ][1] وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنَّهُ قَالَ : ((لِلْفِتْيَانِ[2] عَشْرُ عَلَامَاتٍ)) .

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ((وَهَلْ لِأُمَّتِكَ فِتيَانٌ؟)).

قَالَ : ((نَعَمْ :- وَأَينَ الفُتُوَّةُ الأُولَى مِن فُتُوَّة أُمَّتِي؟))

قَالَ : ((وَمَا تِلكَ العَلَامَاتُ يَا رَسُولَ اللّهِ ؟)).

قَالَ صَلَّى اللّه عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ((صِدْقُ الحَدِيثِ ، وَالوَفَاءُ بِالعَهْدِ ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ ، وَتَرْكُ الكَذِبِ[3] ، وَالرَّحْمَةُ لِليَتِيْمِ ، وَإِعطَاءُ السَّائِلِ ، وَبَذلُ النَّائِلِ ، وَإِكثَارُ الصَّنَائِعِ ، وَقَرْيُ الضَّيفِ، وَرَأْسُهُنَّ الحَيَاءُ))[4] .

الفَصلُ الثَّالثُ : [الفُتُوَّةُ في الأَنبِيَاءِ وَالأَولِيَاءِ]

إنَّ الفُتُوَّةَ فِي الأَنبِيَاءِ وَالأَولِيَاءِ، وَهِي عَهدٌ مِن السَّـابِقِ إلَى اللَّاحِقِ بِالالتِزَامِ بِالتَّحَلِّـي وَالتَّخَلِّي المَذكُورَيْنِ، وَفِي غَيرِهِم هِـيَ عَهْدٌ مِنْ كَبِيْرٍ فِي الرُّتبَةِ[5] إلَى صَغِيرٍ فِيهَا بِذَينِكَ الأَمْرَينِ ، فَلنَذكُرْ مَا يُعْهَدُ وَيُؤمَرُ بِهِ الفَتَى :

يَنبَغِـي أَنْ يُوصَى[6] بِأَنْ لَا يُقْدِمَ عَلَى شَـيءٍ مِنَ الكَبَائِـرِ، وَلَا يُصِرَّ عَلَى شَـيءٍ مِن الصَّغَائِرِ، وَلَا يَكُـونَ كَذَّابًا وَلا مُغْتَابًا ، وَلَا نَمَّامًـا وَلَا نَعَّاتًا ، وَلَا سَـفِيهًا وَلَا مُسْتَهزِئًا ، وَلَا مُتَشَـدِّقًا ، وَلَا مِهْذَارًا ، وَلَا غَمَّازًا ، وَلَا مُتَجَشِّعًا ، وَلَا

(١) سقطت (عليه) من النسخة (ك) ، وهي من سهو قلم الناسخ.

(٢) في (ك) : (لفتيان أُمَّتي) بدلا من المثبت .

(٣) في (ك) : (وترك الكذب الحديث) .

(٤) كتاب الفتوَّة : ١٣٢-١٣٣ .

(٥)سقطت من (ك) : (المذكورين، وفي غيرهم هي عهدٌ من كَبيرٍ في الرتبة).

(٦) ينظر هذه الصفات بتصرف بسيط في الالفاظ كتاب الفتوة :٢٥٦ -٢٦١.

مَنَّاعًــا لِلخَيرِ، وَلَا مُعتَدِيًا[1]، وَلَا أَثِيمًا وَلَا عُتُلًّا وَلَا زَنِيمًا، وَلَا خَوَّاضًا فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلَا شِــرِّيرًا ، وَلَا سَــرِفًا، وَلَا ذَا رُعُونَةٍ، وَلَا مُتَفَاحِشًا قَولًا وَفِعْلًا، وَلَا بَخِيلًا وَلَا مُبَخِّلًا لِغَيرِهِ، وَلَا جَبَانًا وَلَا مُجبِّنًا لِغَيرِهِ ، وَلَا بَطِرًا وَلَا أَشِــرًا، وَلَا مَرِحًا وَلَا مُتَكبِّرًا، وَلَا مُسِيئًا، وَلَا خَبًّا[2]، وَلَا لَئِيمًا، وَلَا سَارِقًا، وَلَا فَاسِقًا، وَلَا مُنَافِقًا ، وَلَا حَسُــودًا، وَلَا حَقُودًا، وَلَا ظَالِمًا، وَلَا عَابِثًا، ولا فَاسِــدًا[3]، وَلَا مُتَمَسخِرًا، وَلَا زَانِيًا، وَلَا لَائِطًا[4]، وَلَا شَارِبَ الخَمْرِ، ولا مُتَّبِعًا لِلعَوْرَاتِ، وَلَا لَاعِبَ قِمَارٍ، وَلَا مُواخِــذا بِالهَفَوَاتِ، وَلَا يَفضَحَ الحُرُمَ، وَلَا يَخفِرَ الذِّمَمَ، وَلَا يَهتِكَ السِّترَ، ولا يَبوح[5] بِالسِرِّ[6]، وَلَا يَمنَعَ رِفْدَهُ، وَلَا يُخَيِّبَ قَاصِدَهُ، وَلَا يَعبُدَ بَطنَهُ وَثَوبَهُ وَفَرجَهُ وَدِرهَمَهُ وَدِينَارَهُ، وَلَا يُشَاحِنَ جَارَهُ .

وينبَغِــي أَنْ يُؤمِنَ بِمَعرِفَةِ اللّٰهِ بِقَدْرِ مَا يُمْكِنُهُ مِنْهَــا ، وَمَعرِفَةُ نَبِيِّهِ وَأَئِمَّتِهِ عَلَيهِمُ السَّــلَامُ ، والإِخلَاصُ فِي العِبَادَةِ ، وَحُسْــنُ الطَّوِيَّةِ ، وَمُرَاقَبَةُ اللّٰهِ فِي السِّــرِّ وَالعَلَانِيَّــةِ ، وَالمُحَافَظَةُ عَلَى الفَرَائِــضِ ، وَالنُّطقُ بِالصَّــوَابِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالوَفَاءُ بِالعَهدِ ، وَصِدْقُ الحَدِيثِ وَإِنْ ضَرَّهُ، وَاصطِنَاعُ المَعرُوفِ وَالأَمرُ بِــهِ ، وَالنَّهْيُ عَــنِ المُنكَرِ ، وَالصَّبْرُ عَلَــى المَنْعِ ، وَالشُّــكرُ عَلَى العَطَاءِ ، وَغِشْــيَانُ المَسَــاجِدِ وَالمَشَــاهِدِ ، وَغَضُّ البَصَرِ عَنِ المَحَارِمِ ، وَحِفْظُ الفَرْجِ ، وَحُسْنُ الخُلُقِ ، وَطَلَاقَةُ[7] الوَجهِ ، وَقَضَاءُ حَوَائِجِ الإِخوَانِ ، وَسُهُولَةُ المِرَاسِ ،

(١) في النسختين (متعديا) ، والمثبت من (م).
(٢) الخبُّ : الخِداع والخبث والغش ،لسان العرب ١/ ٣٤١ ، مادة (خبب) .
(٣) غير واضحة في النسختين (ولاء فسا) ، ولعلَّ الصوابَ مَا أثبتناهُ.
(٤) في الحاشية : (و لا لا طئًا) – خ ل .
(٥) (م) : «يبيح» ، (ك) : «يلِحَّ» ، والصواب ما أثبتناهُ .
(٦) في النسختين: (بالسوء)، والمثبَّتُ من حاشية (م).
(٧) في النسختين : (طلاق) ، والصواب من حاشية (م) .

وَغَزَارَةُ المُرُوَّةِ[1]، وَسَخَاءُ النَّفسِ، وَرَحبَةُ القَلْبِ، وَحُسْنُ الظَّنِّ، والصَّبْرُ عَلَى المَكَارِهِ، وَقُوَّةُ الجَنَانِ، والحَمدُ عِلى البَلَاءِ، وَالرِّضَا بِالقَضَاءِ، وَمُحَاسَبَةُ النَّفسِ، وَمُحَارَبَةُ الشَّيطَانِ، وَاطِّرَاحُ الهَوى، وَطَاعَةُ المُولَى عَزَّ وَجَلَّ، وَقِلَّةُ المَؤُونَةِ، وَكَثرَةُ المَعُونَةِ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنيَا، وَالعَمَلُ لِلآخِرَةِ[2]، وَالنَّظَرُ فِي العُقبَى، وَالخَوفُ مِن اللهِ، وَالرَّجَاءِ لِفَضلِهِ وَكَرَمِهِ، وَالمُوَاسَاةُ، وَالإِيثَارُ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ، وَإِغَاثَةُ المَلهُوفِ، وَإِجَارَةُ المُستَجِيرِ، وَتَوقِيرُ الكَبِيرِ، وَاحتِرَامُ النَّظِيرِ، وَالتَّلَطُّفُ بِالصَّغِيرِ، وَالشَّفقَةُ عَلَى الخَلقِ، وَالرَّأْفَةُ بِالمَسَاكِينِ، وَالخَوفُ مِن العَارِ، وَالإِحسَانُ إِلَى الجَارِ وَإِنْ جَارَ، وَإِفشَاءُ السَّلَامِ، وَحَلَاوَةُ الكَلَامِ، وَالخُشُوعُ للهِ، وَالتَّوَاضُعُ لِلنَّاسِ، وَحُسنُ الأَدَبِ بَينَ الأَصحَابِ، وَإِجَابَةُ الدَّاعِي، وَالانعِطَافُ عِندَ الاستِعطَافِ، وَأَنْ يَختَارَ لِأَخِيهِ مَا يَختَارُ لِنَفسِهِ، وَإِدَامَةُ الذِّكرِ، وَكِتْمَانُ السِّرِّ، وَكَثرَةُ البُكَاءِ فِي الخَلَوَاتِ مِن خَشيَةِ اللهِ تَعَالى، وَكَثرَةُ الاعْتِبَارِ، وَقِلَّةُ الأَمَانِي، وَالمَحَبَّةُ فِي اللهِ، وَالسُّؤَالُ عَمَّا يَشكُلُ مِمَّا يحتَاجُ إِلَى تَعلُّمِهِ[3]، وَأَنْ يَكونَ ثِقَةً أَمِينًا، وَرِعًا عَفِيفًا، أَلُوفًا مَأْلُوفًا، هَيِّنًا لَيِّنًا، تَبُوعًا حَمُولًا، مُنْصِفًا عَادِلًا، مُحسِنًا وَلو إِلى مَن أَسَاءَ إِلَيهِ.

الفَصلُ الرَّابِعُ: [شَرَائِطُ الشَّيخِ وَالمَجلِسِ وَالجُلَسَاءِ]

جَرَتْ العَادَةُ عِندَ أَهلِ الفُتُوَّةِ بِلُبْسِ السَّرَاوِيلِ وَشَدِّهِ، وَإِحضَارِ المَاءِ وَالمِلحِ عِندَ عَقدِ الفُتُوَّةِ، وَذَلِكَ مُتَوَقِّفٌ عَلَى شَرَائِطَ رَاجِعَةٍ إِلَى الشَّيخِ، وَشَرَائِطَ[4]

(١) في النسختين: (وعزارة)، وهي مصحفة عن المثبت.
(٢) في النسختين: (للاخرين)، وهي محرفة عن المثبت.
(٣) في (ك): (تعلم).
(٤) في النسختين: (الشرائط)، والصواب ما أثبتناه.

رَاجِعَةٍ إِلَى المَرءِ، وَشَرَائِطٍ إِلَى المَجلِسِ وَالجُلَسَاءِ.

أَمَّا الأَوَّلُ : فَهُو أَنْ يَكُونَ الشَّيخُ مُتَّصِفًا بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الصِّفَاتِ ؛ لأَنَّ التَّكمِيلَ فَرعٌ عَلَى كَمَالِيةِ المُكَمِّلِ ، وَإِذَا كَانَ كَذلِكَ سَمَّوهُ قِبلَةً ، وَرَجَعُوا إليهِ فِي قَضَايَاهُم.

وَأَمَّا الثَّانِي : فَهُوَ أَنْ يَقِفَ المُرِيدُ المُستَحِقُّ لِلإِجَابَةِ قَائِمًا عَلَى قَدَمِ الخِدمَةِ فِي آخِرِ بَابٍ[1] ، رَاكِبًا طَرِيقَ الأَدَبِ، مُتَوَاضِعًا خَافِضًا طَرْفَهُ إلى الأَرضِ، تَائِبًا مُستَغْفِرًا مُعتَذِرًا مِمَّا جَنَاهُ، مُتَصَوِّرًا أَينَ هَو، خَائِفًا مِن خَيبَةِ الرَدِّ، مُورِدًا فِي قَلبِهِ : إِنَّهُ لَا عَارَ عَلَيَّ فِي الرَدِّ ، فَقَدْ رَدَّ الخُضرُ مُوسَى عليهما السَّلام ، وَيُورِدُ بِلِسَانِهِ مُنشِدًا شِعرًا[2] :

فَإِنْ رُدِدتَ فَمَا فِي الرَدِّ مَنقَصَةٌ

عَلَيكَ ، قَدْ رَدَّ مُوسَى قَبلَكَ الخَضِرُ

ثُمَّ بَعدَ ذَلك يُسلِّمُ على الفِتيَانِ الحَاضِرِينَ، وَيَستَعطِفُهُم، وَيَتَوَسَّلُ بِهِم إِلَى الشَّيخِ فِي أَنْ يقبَلَهُ .

وأَمَّا الثَّالِثُ: فَينبَغِي أَنْ يَكُونَ المَجلِسُ : خَالِيًا مِنَ الفَوَاحِشِ، وَمِن أَدوَاتِ الفِسقِ وَالمَلَاهِي، وَلَا يَكُونَ مَغصُوبًا ، وَلَا مَعهُودًا بِسُكنَى الظَّلَمَةِ وَالخَوَنَةِ، وَيُعيِّنَ لِذَلِكَ المَجلِسِ نَقِيبًا قَائِمًا بِمُهِمَّاتِ الفِتيَانِ، عَالِمًا بِالشَّرائِطِ مُتصِفًا بِهَا عَارِفًا بِأحوَالِ الفِتيَانِ[3] وَمَرَاتِبِهِم، مُستَحضِرًا لِشَيءٍ مِن الخُطَبِ وَالأَشعَارِ المُستَحسَنَةِ، المُشتَمِلَةِ عَلَى الحَضِّ عَلَى الآدَابِ، وَحُسنِ المُعَاشَرَةِ، وَكِتمَانِ

(١) في (ك) : (أخريات)، والمثبت عن هامش النسختين.

(٢) البيت في مقامات الحريري: ١/ ١٨٨ ، برواية :

وإنْ رُدِدتَنِي في الرّدّ مَنقَصَةٌ

عليكَ قد رُدَّ موسى قبلُ والخَضِرُ

(٣) قوله :(عَالِمًا بِالشَّرائِطِ مُتصِفًا بِهَا عَارِفًا بِأحوَالِ الفِتيَانِ) ليس في(ك) .

السِّرِّ، حَافِظًا لِشَـــيءٍ مِنَ الأَدعِيةِ وَالاستِغفَارَاتِ الوَارِدَة عَن أَهلِ البَيتِ عَليهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ [1] .

وأَمَّا الجُلَسَـــاءُ: فَينبَغِي أَنْ يَكُونُوَا مَوصُوفِـــينَ بِصِفَاتِ الفُتُوَّة المَذكُورَة، وَلَا يَنبَغِـــي أَنْ يَكُونَ بَينَهُم مَنْ لَا فُتُوَّةَ لَهُ، بَلْ يُخرِجُونَهُ مِنْ بَينِهِمْ وَلَو كَانَ ذَا جَاهٍ، أَو مَالٍ ، أَو مَنصِبٍ، وَعَلَى النَّقِيبِ[2] الخَادِمِ إِخرَاجُهُ وَلَا يَســتَحِي مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ يُمكِن إِخرَاجَهُ؛ لِتَعزُّزِهِ وَتَغلُّبِهِ، وَكَونِهِ ذَا شَـــوكَةٍ وَتَسلُّطٍ ، خَرجُوَا مِن ذَلِكَ المَجلِسِ إِلَى مَجلِسٍ آخَرَ، لَا يَكُونُ فِيهِ ذَلِكَ الأَمرُ، وَقَضوا مَصَالِحَهُم هُنَاكَ، فَلو لَمْ يَفعَلُوا ذَلِكَ كَانَ النَّقِيبُ مُؤَاخَذًا مُخطِئًا، وَالشَّـــيخُ مُتسَـــاهِلًا غَيرَ ضَابِطٍ ، وَالمَجلِسُ غَيرَ كَامِلٍ.

فَإِذَا كَمُلَت الشَّـــرَائِطُ ، قَامَ النَّقِيبُ المَذكُورُ عِندَ الطَّالِبِ المُرِيدِ، وَجَعَلَهُ عِنْ يَمِينِهِ، وَخَطَبَ خطبَةً بَلِيغَةً مُشْتَمِلَةً عَلَى حَمدِ اللّٰه وَالثَّنَاءِ عَلَيهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَـــى النَّبِيِّ وَآلِهِ، وَتَرَحَّمَ عَلَى المَشَـــايِخِ ، ورُؤوسِ الأَضرَابِ وَالفِتيَانِ المَعرُوفِينَ بِأَنسَـــابِهِم، وَمُسْـــتَوحِشٍ[3] لِلأَحِبَّاءِ الغَائِبِينَ عِن ذَلِكَ المَجلِسِ، وَيُثنِي عَلَيهِم، وَيذكُـــرُ فَضَائِلَهُـــم وَمَـــكَارِمَ[4] أَخلَاقِهِم ، وَمَـــا صَدَرَ عَنهُم مِـــن الخِصَالِ الحَمِيدَة، بِحيث يَقتَدِي المُرِيدُ بِهِم، وَيَحذُو حَذوَهُم.

وَبَعدَ ذَلِكَ يَتَفَحَّصُ النَّقِيبُ مِن الحَاضِرِينَ أَحَوالَ ذَلِكَ المُرِيدِ، فَيقُولُ : مَن عَرِفَ مَا فِيهِ فَلَا يُخفِيهِ، وَمَن قَالَ بَعدَ اليَومِ مَا يُنَافِيهِ فَلَا يُسْمَعُ مِنهُ فِيهِ.

وَيَكُونُ ثَنَاءُ الحَاضِرِينَ : مَا عِلمنَا عَلَيهِ مِن سُوءٍ، وَلَا نَعلَمُ فِيهِ إِلَّا خَيرًا ،

(١) في(ك) : عليهم السلام .

(٢) وهو المنصوب من قبل زعيم القوم ، واسطة كالترجمان، ينظر كتاب الفتوة : ٢٠٦.

(٣) في (ك) : (متوحش) .

(٤) في (ك) : (ومكارم)

وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ.

فَإِذَا قَبلَهُ الشَّيخ أَتَى بِهِ النَّقِيبُ إِلَيهِ فَصافَحَهُ، وَيشدُّ وَسَطَهُ بَعدَ أَنْ يَسْتَنِيبَهُ، ثَمَّ يأخذُ النَّقِيبُ بِيدِ المُرِيدِ المَقبُولِ المَشدُودِ، وَيَمشِي بِهِ وَيُوقِفُهُ فِي أَخفَضِ المَراتِب وَلَا يَستَحِي مِنهُ، ثُمَّ يقُولُ النَّقِيبُ: طَالبُ فُتُوَّةٍ طَالبُ تَكمِيلٍ، وَعِندَ ذَلِكَ يَقُومُ كُلُّ مَن لَهُ طَلَبٌ وَرَغبَةٌ من الجُلَسَاءِ، ثُمَّ يَرجِعُ النَّقِيبُ إِلَى المَشدُودِينَ المَقبُولِينَ بِقَضَاءِ مَهَمَّاتِهِم، وَيُعرِّفُهُم لأَجلِ التَّكْمِيلِ، كَيفَ أَدَبُ السُّؤالِ؟ فَيَقُولُ المَشدُودُ المَقبُولُ[1] مُتَوسِّلًا بِالحَاضِرِينَ مِن الفِتيَانِ: أَسأَلُكُمْ بِالوَجْهِ الذِي تَسأَلُونَ اللّه بِهِ أَنْ تَسأَلُوا شَيخِي وَكَبِيرِي وَمُرشِدِي كَمَا أَقَامَنِي مَقبُولًا مَشدُودًا أَن يُقعِدَنِي مُكَمَّلًا مشهُودًا، فَيَقُولُ الفِتيَانُ: كُلُّنَا نَسأَلُ لِسُؤَالِكَ، بَلَّغَكَ اللّه أَقصَى آمَالِكَ، فَإِنْ كَانَ السِّروَالُ حَاضِرًا فَليُحِلَّهُ وَيُلبِسْهُ إِيَّاهُ مِن يَدِهِ دَاعِيًا لَهُ بِالتَوبَةِ وَالعَفَافِ[2]، بَعدَ أَنْ يَستَغفِرَ اللّه لَهُ، وَيَدعُو بِدُعاءِ الاستِغفَارِ، وَيُتَابِعَهُ الفِتيَانُ الحُضَّارُ.

وَلَا يَلبَسُهُ إِلّا نَظِيفًا طَاهِرًا، وَلَا يَكُونُ فِي وَسَطِ سِروَالٍ غَيرِهِ حَالَةَ الإِلبَاسِ بَل يَلبَسُهُ عَلَى اللّحَمِ، سَاتِرًا لِلعَورَتِينِ قُبَلًا وَدُبُرًا.

[كَيفِيَّةُ اللُّبْسِ]

وَكَيفِيَّةُ لُبسِهِ أَنْ يَجلِسَ وَيَشرَعَ فِي اللُّبْسِ مُبتَدِئًا بِرِجلِهِ اليُمنَى؛ لأَنَّ ذَلكَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صلَّى اللّه عليه وآله وسلم، ثُمَّ بِرِجلِهِ اليُسرَى دَاعِيًا، وَأَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ مِن الفِتيَانِ يُعِينُهُ عَلَى اللُّبْسِ، وَالبَاقُونَ يُعطُونَهُ ظُهُورَهُم، حَائِلِيْنَ بَينَهُ وَبَينَ أَهْلِ المَجلِسِ بِحَيْث لَا يَرَاهُ النَّاظِرُونَ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مَخدَعٌ أَو بَيتٌ أُلبِسَ فِيهِ.

(١) في النسختين: (منقول) ،وهي محرفة عن المثبت.

(٢) في (ك) ،(والعقاب)، ولعلّها محرفة عن (والعفاف).

ثمَّ بعدَ ذَلِكَ يُقعِدُهُ الشَّيخُ مَع الفِتيَانِ، وَإذَا أرَادَ الشَّيخُ أَنْ يَستَتِيبَ فِي شَدِّهِ وَإلبَاسِهِ كَانَ لَهُ ذَلِكَ ، وَإذَا تَكَمَّلَ المُرِيدُ لَحِقَ بِأَهْلِ الفُتُوَّةِ ، وَجَلَسَ مَعَهُم فِي المَرتَبَةِ التِي يَستَحِقُّهَا ، وَيَشرَبُ مَعَهُمْ مِن شرِبَةِ المَاءِ وَالملحِ التِي يُطَافُ بِهَا عَلَى الفِتيَانِ ، وَيَشرَبُ الشَّيخُ مِن الشّربَةِ أوَّلًا ، ثُمَّ يبدأُ بِمَن عَن يَمِينِهِ، ثُمَّ يَحمِلُهَا الخَادِمُ ، ويَطُوفُ بِهَا عَلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ بَعدَ وَاحِدٍ ، وَأَنْ يَشرَبَ الخَادِمُ أخِيرًا ؛ لِقولِهِ ﷺ: ((سَاقِي القَومِ آخِرُهُم شُربًا))[1] .

وَيَنبَغِي أَنْ تَكُونَ الشِّرْبَةُ جَدِيدَةٌ لَمْ يَشرَبْ فِيهَا أَحَدٌ قَبلَ ذَلِكَ، وَلَا يَشرَبْ مِنهَا أَحَدٌ مِن بَعدِ ذَلِكَ، بَلْ يَكسِرُهَا الخَادِمُ إذَا فَرَغَ المَجلِسُ.

وإنْ لَم يَكُنْ السِّروَالُ حَاضِرًا ، وَعَدَ بِه إلى مَجلِسٍ آخَرَ، وَلَيسَ لَهُ أَنْ يَشرَعَ مَع الفِتيَانِ مِن الشّربَةِ المُوصُوفَةِ، وَعندَهُم أنَّهُ لَيسَ بِمجَرَدِ القَبُولِ وَالشَّدِّ لِلوَسَطِ- أَو بِإعطَاءِ شَيْءٍ مِنَ الثِّيَابِ - يَصِيرُ فَتًى، بَلْ لَابدَّ مَع ذَلِكَ مِن لُبْسِ السِّروَالِ.

وَاعلَم أَنَّه لَمْ نَقِفْ لَهُم عَلَى تَعلِيلٍ يَقبَلُهُ العَقلُ فِي ذَلِكَ ، لَكِنْ نَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ بِحسَبِ مَا يَظهَرُ، وَهُو أنَّ الصَّغِيرَ إذَا سَأَلَ الكَبِيرَ أَنْ يُفتِيَه[2] فَهُو فِي المَعنَى يُرِيدُ أَنْ تَتَّحِدَ نفسُهُ بِنَفسِ الكَبِيْرِ فِي الصِّفَاتِ الكَمَالِيَّةِ، فَجُعِلَ اتِّخَاذُ اللِّبَاسِ عُنوَانًا عَلَى اتِّحَادِ النَّفْسَيْنِ فِي تِلكَ الصِّفَاتِ، وَخُصَّ بِالسَّرَاوِيلِ؛ لِيكُونَ شَدُّهُ عِنوَانًا لِشدِّ عَقدِ الفُتُوَّةِ، وَلَيسَ فِي القَمِيصِ وَالفُرجِيّةِ[3] وَالعِمَامَةِ شَدٌّ ، فَيكُونَ السَّراوِيْلُ عُنوَانًا لَهُ أَيضًا ، أَعنِي عُنوَانًا آخَرَ.

(١) الثاقب في المناقب :٨٦، مناقب آل أبي طالب ١/ ١٠٥، مسند أحمد ٥ : ٢٩٨ ، صحيح مسلم ٢/ ١٤٠

(٢) أي يجعله فتًى.

(٣) الفرجيّة : كعجمية : قباءٌ مفتوحٌ مُقدّمه ، الطراز الأوّل ٤ :١٨٠.

وَأَيضًا شَدُّ اللِّبَاسِ يُجعَلُ فِي العُرفِ كِنَايَةً عَن تَركِ الجِمَاعِ، كَمَا وَرَدَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلَّم كَانَ إِذَا دَخَلَ العَشرُ الأَخِيرُ مِن رَمَضَانَ شَدَّ المِئْزَرَ[1]، أَعنِي اعتَزَلَ نَسَاءَهُ، وَيَكُون كِنَايَةً عِن تَركِ الجِمَاعِ المُحرَّمِ.

وَأَمَّا المَاءُ ؛ فَلأَنَّ الشَّيخَ يُرِيدُ أَنْ يُطهِّرَ نَفْسَ الصّغيرِ عَن الصِّفَاتِ المَذمُومَةِ، فَجُعِلَ المَاءُ عُنوَانًا لِذَلِكَ ؛ لِكَوْنِهِ مُطهِّرًا لِلأَجسَامِ النَّجِسَةِ .

وَأَيضًا إِنَّ الإِنسَانَ قَد يَستَولِي عَلَيهِ النِّسيَانُ ، فَلَا بُدَّ لِلتِّلْمِيْذِ مِن شَيءٍ يُذَكِّرهُ كُلَّ وَقتٍ مَا شَرطَ عَلَيهِ الشَّيخُ مِن الصِّفَاتِ المَذكُورَةِ، وَلَا شَيْءَ أَلَيقُ وَأَنسَبُ لِهَذَا المُهِمِّ مِنَ المَاءِ؛ لِكَونِهِ يَتَكَرَّرُ عَلَيهِ رُؤْيَتَهُ كُلّ وَقتٍ فِي مَهَامِّهِ وَأَغرَاضِهِ.

وأَمَّا المِلْحُ فَإِنَّ الشَّيخَ يُرِيدُ أَنْ يُصْلِحَ التِّلْمِيْذَ بِإِزَالَةِ صِفَاتِهِ المَذمُومَةِ، فَجَعَلَ المِلحَ المُصلِحُ لِلأَشيَاءِ عُنوَانًا لِهَذَا المَعنَى .

الفَصلُ الخَامِسُ : [مَبدَأُ الفُتُوَّةِ وَمَنشَؤُهَا]

قَد ظَهَرَ أَنَّ الفُتُوَّةَ مِن أَكمَلِ الصّفَاتِ، وَأَنَّهَا حَاصِلَةٌ لِلأَنبِيَاءِ وَالأَولِيَاءِ، وأَنَّ إِبرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَن اشتُهِرَ بِالفُتُوَّةِ، وَوَصَّى بِهَا بَنِيهِ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾[2].

وَأَيضًا أَنَّهُ لَمَّا وَقَعتِ الوَصِيَّةُ مِن بَعضِهِم لِبَعضٍ بِأَوَامِرِ اللّٰهِ وَنَوَاهِيهِ – وَالفُتُوَّةُ مِن جُملَةِ ذَلِكَ– فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الوَصِيّةِ، فَلنَذكُرَ طَرِيقَ الوَصِيَّةِ مِن آدَمَ عليه السلام، ثُمَّ مِنهُ، إِلَى أَوصِيَائِهِ عليهم السلام فَنَقُولُ : رَوَى شَيخُنَا السَّعِيدُ

(١)مسند أحمد ١/ ١٣٢ ، الكافي ٤ : ١٥٥ ، من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٥٦ .
(٢) سورة البقرة ، الآية (١٣٢) .

الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ ابن بَابَوَيه القُمِيُّ رحمه الله فِي (أَمَالِيه)(١) عَن الصَّادِقِ(٢) عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : ((قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّنَ ، وَوَصِيِّي سَيِّد الوَصِّيِّنَ، وَأَوصِيَاؤُهُ سَادَةُ الأَوصِيَاءِ، إِنَّ آدَمَ عليه السلام سَأَلَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجعَلَ لَهُ وَصِيًّا صَالِحًا ، فَأَوحَى اللّهُ إِلَيهِ : أَنِّي أَكرَمْتُ الأَنْبِيَاءَ بِالنُّبوَةِ، ثُمَّ اختَرتُ خَلقِي خِيَارَهُمْ(٣) ، وَجعَلتَ خِيَارَهَم الأَوصِيَاءَ، ثُمَّ أَوحَى اللّه إِلَيهِ: يَا آدَمُ أَوصِ إِلَى شِيثَ(٤)، فَأَوصَى آدَمُ إِلَى شِيثَ وَهُوَ هِبةُ اللّه ابنُ آدَمَ، وَأَوصَى شِيثُ إِلَى ابنِهِ شَبَّان وَهُو ابنُ نَزلة الحَورَاءَ التي أَنزَلَهَا اللّه عَلَى آدَمَ مِنَ الجَنَّةِ فَزوَّجَهَا ابنَهُ شِيثًا ، وَأَوصَى شَبَّانُ إِلَى مَجْلَت، وَأَوصَى مَجْلَت(٥) إِلَى مَخوُق، وَأَوصَى مَخوُق إِلَى عَثميشَا(٦)، وَأَوصَى عَثميشَا إِلَى أَخنُوخ، وَهُو إدرِيسُ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِ، وَأَوصَى إِدرِيسُ إِلَى نَاحُور، وَدَفَعَهَا نَاحُور إِلَى نُوح(٧)، وَأوصَى نُوحٌ إِلَى سَام، وَأَوصَى سَامٌ إِلَى عَثَامر، وَأوصَى عَثَامر إِلَى بَرعَشَاشَا(٨) وَأَوصَى بَرعَشَاشَا إِلى يَافث، وَأَوصَى يَافث إِلى بَرَّه، وَأَوصَى بَرَّه إِلى جَفِيسَه، وَأَوصَى جَفِيسَه إِلَى عِمْرَانَ، وَدَفَعَهَا عِمرَانُ إِلَى إِبرَاهِيمَ خَلِيلِ [الرَّحمَنِ](٩) عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيهِ وَآلِهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ(١٠)، وَأَوصَى إِبرَاهِيمُ إِلَى ابنِهِ إِسمَاعِيلَ، وَأَوصَى

(١) أمالي الصدوق :٤٨٦-٤٨٨

(٢) في (ك): (الصدوق الصادق) .

(٣) (خيارهم) لم ترد في أمالي الصدوق :٤٨٧.

(٤) في (ك) : (أوص شيث).

(٥) في النسختين : (محلت)، والوارد في المصادر : (محلت) و(مجلت) . وفي ضبط الأعلام في هذه الرواية اختلافات أنظرها في المصادر .

(٦) في أمالي الصدوق (غثميشا) .

(٧) في أمالي الصدوق (النبي عليه السلام).

(٨) في الآمالي : (برعيثاشا) .

(٩) استفدناها من أمالي الصدوق : ٤٨٧.

(١٠) عبارة : (على نبيّنا وعليه وآلهما الصّلاة والسّلام) لم ترد في الآمالي .

إسـمَاعِيلُ إلَى إسـحَاقَ، وَأَوصَى إسـحَاقُ إلَى يَعقُوبَ، وَأوصَـى يَعقُوبُ إلَى يُوسُـفَ، وَأوصَى يُوسُـفُ إلَى بَثرَيَا، وَأَوصَى بَثرَيا[1] إلَى شُـعَيبٍ[2]، وَدَفَعَهَا شُعيبٌ إلَى مُوسَى بنِ عِمرَانَ عليه السَّلَام، وَأَوصَى مُوسَى[3] إلَى يُوشَعَ بنِ نُونَ، وَأوصَى يُوشَعُ بنُ نُونٍ إلَى دَاودَ عليهِ السَّلَام، وَأَوصَى دَاودُ[4] إلَى سُليمَانَ عليه السَّـلام، وَأَوصَى سُـلَيمَانُ إلَى آصِفَ بنِ بَرخِيَا، وَأَوصَى آصِفُ بنُ بَرخِيَا إلَى زَكَرِيَّا عليه السّـلام، وَدَفَعَهَا زَكَرِيَّا[5] إلَى عِيسَى[6] عليه السَّلَام، وَأَوصَى عِيسَـى إلَى شَمعُونَ بْنِ حَمُونَ الصَفَا، وَأَوصَى شَمعُونُ إلَى يَحيَى بنِ زَكَرِيّا، وَأوصَى يَحيَى بنُ زَكَرِيَّا إلَى مُنذِر، وَأوصَى مُنذِرٌ إلَى سُليمَة، وَأَوصَى سُلَيمَةُ إلَى بَردَه.

ثـمَّ قَالَ رَسُـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ثُمَّ[7] دَفَعَهَا إليَّ بَردَه، وَأنَـا أدفَعُهَا إليكَ يَا عَلِيُّ، وَأنـتَ تَدفَعُهَا إلَـى وَصِيِّكَ، وَيدفَعُهَا وَصِيُّكَ إلَـى أوصِيَائِكَ مِن وِلدِك وَاحِدًا بَعـدَ وَاحِـدٍ، حَتَّى تُدفَعَ إلَى خَيرِ أهلِ الأرضِ بَعـدَكَ، وَلتكفُرُنَّ بِكَ الأمَّةُ، وَلتَختَلِفُـنَّ[8] عَلَيكَ اختِلَافًا شَـدِيدًا، وَالثّابِتُ عَلَيكَ كَالمُقِيمِ مَعِي، وَالشَّـاذّ عَنكَ فِي النّارِ، وَالنّارُ مَثوَى الكَافِرِينَ[9].

فَدَفَعَهَا عَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ إلَى وَلَدِهِ الحَسَـن، ثُمَّ دَفَعَهَا الحَسَنُ إلَى أَخِيهِ

(١) في الآمالي: (بثرياء).
(٢) في الآمالي: (عليه السلام).
(٣) في الآمالي: (بن عمران عليه السلام).
(٤) في الآمالي: (عليه السلام).
(٥) في الآمالي (عليه السلام).
(٦) في الآمالي (بن عمران عليه السلام).
(٧) في الآمالي: (ودفعها الي برده).
(٨) في النسختين (ولتخلفن)، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.
(٩) أمالي الصدوق: ٤٨٦-٤٨٨، من لا يحضره الفقيه ٤ / ١٧٥-١٧٧، ح ٥٤٠٢.

الحُسَـيْن، وَدَفَعَهَا الحُسـيْن إلَى ابنِهِ عَلَيّ بن الحُسين زَين العَابِدِينَ، ثُمَّ دَفَعَهَا زَيـنُ العَابِدِينَ إلَى ابنِهِ مُحَمَّدٍ البَاقِرِ، ثُـمَّ دَفَعَهَا مُحَمَّدٌ البَاقِرُ إلَى ابنِهِ جَعفَرٍ الصَادِقِ، ثُمَّ دَفَعَهَا جَعفَرٌ الصَادِقُ إلَى ابنِهِ مُوسَى الكَاظِمِ، ثُمَّ دَفَعَهَا مُوسَى الكَاظِـمُ إلَى ابنِهِ عَلَيّ الرِّضَا، ثُمَّ دَفَعَهَا عَلِيّ الرِّضَا إلَى ابنِهِ مُحَمَّدٍ الجَوَادِ، ثُـمَّ دَفَعَهَا مُحَمَّـدٌ الجَوَادُ إلَى ابنِهِ عَلِـيّ الهَادِيّ، ثُمَّ دَفَعَهَا عَلِـيّ الهَادِي إلَى ابنِهِ الحَسـن العَسـكَرِيّ، ثُمَّ دَفَعَهَا الحَسنُ العَسـكَرِيّ إلَى ابنِهِ حُجّةِ اللّه فِـي أَرضِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، مُحَمَّد بن الحَسـنِ المَهـدِيِّ، عَلَيهِمُ الصّلَاةُ وَالسّلَامُ وَالتّحِيّةُ وَالرّضوَانُ وَالإكرَامُ))[1].

الفَصلُ السَّادِسُ: يَشتَمِلُ عَلَى فَوَائِدَ مِنْ خَواصِّ الفِتيَانِ:

الأَوَّلُ: مِن أَشْـهرِ الفِتيَانِ فِي قَدِيمِ الزَّمَـانِ إبراهِيمُ الخَلِيلُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيهِ وَآلِهِمَا شَـرَائِفُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالتَّبجِيلِ، فَمِن فُتُوَّتِهِ أَنَّهُ أَمَرَ قَومَهُ بِالتَّوحِيدِ وَكَسْـرِ الأَصنَـامَ[2]، وَدَلَّهُمْ عَلَى حُـدُوثِ الكَوَاكِبِ، وَأَنَّهَـا غَيرُ صَالِحَةٍ لِلعِبَادَةِ، حَتَّى حَمَلَهُمْ ذَلِكَ عَلَى إحرَاقِهِ بِالنَّارِ، فَجَمَعُوا لَهُ الأَحطَابَ، وَأَوقَدُوا عَلَيهَا حَتَّى كَانَتِ الطُّيُورُ لا تَمُرُّ عَلَيهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَوَضَعُوهُ فِي المَنجَنِيقِ وَأَرَادُوا أَنْ يَرمُـوهُ فِي النَّارِ، فَضَجَّـتِ المَلَائِكَةُ إلَى رَبِّهَا، وَقَالَ جِبرَائِيلُ عَلَيهِ السـلام: ((يَا رَبِّ خَلِيلَكَ خَلِيلَكَ، فَأَوحَى اللّه إلَيهِ أَنِ امْضِ إلَيهِ، فَإِنْ طَلَبَ

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٥ – ١٧٧، ح ٥٤٠٢.

(٢) إشارة الى الآيات الكريمة في القرآن الكريم من سورة الأنبياء: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

مِنكَ حَاجَةً فَاقضِهَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: يَا إبرَاهِيمُ ، أَ لَكَ حَاجَةٌ؟

قَالَ: أَمَّا إِليكَ فَلَا.

قَالَ: أَفَلَا تَسأَلُ رَبَّكَ أَن يُنجِيكَ ؟

قَالَ : عِلمُهُ بِحَالِي يَكفِيهِ عَن سُؤالِي))[1] .

فَجَعَلَ[2] اللّٰه النَّارَ عَلَيهِ بَردًا وَسَلامًا ، فَلَمَّا وَضَعَهُ المَنجَنِيقُ فِي وَسطِ النَّارِ أخمدَ[3] اللّٰه مَا حَوَالَيهِ ، وَجَعلَهَا رِيَاضًا خُضْرًا[4] وَالنَّارُ دَائِرَةٌ عَلَيهِ ، وَهَذَا غَايَةُ التَّفوِيضِ وَالرِّضَا ، وَقَد أَنزَلَ اللّٰه سُبحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَصفَهُ بِالابتِلَاءِ وَالصَّبرِ عَلَيهِ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [5] .

قِيلَ: إِنَّ تِلكَ الكَلِمَاتِ أَمْرُهُ بِذَبحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ[6] ، وَقِيلَ: هِي أَربَعٌ وَعِشرُونَ خِصلَةً مِن خِصَالِ التَّكلِيفِ ، وَهِي : الإِسلَامُ ، وَالإِيمَانُ ، وَالفُتُوَّةُ ، وَالصِّدقُ ، وَالصَّبرُ ، وَالخُشُوعُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالصِّيَامُ ، وَحِفظُ الفَرجِ ، وَدَوَامُ الذِّكرِ للّٰهِ ، وَالتَّوبَةُ ، وَالعِبَادَةُ ، وَالحَمدُ للّٰه ، وَالسِّيَاحَةُ ، وَالرُّكُوعُ ، وَالسُّجُودُ ، وَالأمرُ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنكَرِ ، وَالمُحَافَظَةُ عَلَى أَوَامِرِ اللّٰه ، وَالصَّلَاةُ بِخشُوعٍ وَالمُدَاوَمَةُ عَلَيهَا ، وَالإِعرَاضُ عَن اللَّغوِ ، وَالتَّصدِيقُ بِوعَدِ اللّٰه وَجَزَائِهِ ، وَالخَوفُ مِن عِقَابِهِ[7] .

وَقِيلَ[8] هِي السُّنَن الحَنِيفِيَّةُ ، وَهِي : خَمسٌ فِي الرَّأْسِ ، وَخَمْسٌ فِي البَدَنِ:

(١) ينظر : تفسير جوامع الجامع ٢: ٥٣٠ ، تفسير السمرقندي ٢/ ٤٣٢

(٢) في (ك) : (يجعل)، والمثبت عن استظهار بهامش (م) .

(٣) في النسختين : (فأخمد) ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) في النسختين : ((أخضر))، وهي محرفة عن المثبت .

(٥) سورة البقرة ، الآية ١٢٤ .

(٦) تفسير مجمع البيان ١/ ٣٧٣ .

(٧) تفسير جوامع الجامع ١/ ١٤٦ .

(٨) تفسير الرزاي ٤ : ٤١ .

فَأَمَّا الرَّأْسُ : فَالمَضْمَضَةُ ، وَالاستِنشَاقُ، والسِّواكُ، وفَرْقُ الشَّعرِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ .

وأَمَّا البَدَنُ: فَقَصُّ الأَظفَارِ، وَحلْقُ العَانَةِ وَالإبطَينِ ، وَالخِتَانُ ، وَالاستِنجَاءُ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى استِحبَابِ الحَلْقِ .

أَمَّا فِي البَدَنِ ؛ فَلِمَا قُلنَاهُ ، وَأَمَّا فِي الرَّأْسِ ؛ فَلِمَا وَرَدَ بِاستِحبَابِهِ يَومَ الجُمُعَةِ ؛ وَلأَنَّهُ نَسْكٌ مِن مَنَاسِكِ الحَجِّ اتِّفَاقًا.

وَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ اشَارَةٌ إِلِيهِ فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ﴾[1] ؛ وَلأَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللّه عليه وآله وسلم قَالَ : ((اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَالمُقَصِّرِينَ؟ [قَالَ: وَالمُقَصِّرِينَ][2]))[3] ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَفضَلِيّةِ الحَلْقِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى وجُوبِهِ عَلَى الكِفَايَةِ، فَهُو[4] صِنَاعَةٌ مَحمُودَةٌ مَأمُورٌ بِهَا شَرْعًا.

الثَّانِيّ مِن الفِتيَانِ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيهِ السَّلَامُ : وَمِن جُملَةِ فُتُوَّتِهِ مَا فَعَلَهُ مَعَ بِنْتَي شُعَيب عليه السلام فِي الاستِسقَاءِ لَهُمَا ، وَسَقَى غَنَمَهُمَا لَمَّا لَم يُمْكِنُهُمَا مُزَاحَمَةُ الرِّعَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَتْهُ إِحدَاهُمَا تَطلبُهُ إِلَى أَبِيهَا وَقَالَت: ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾[5] ، قَالَ لَهَا : إِنِّي لَم أفعَل مَا فَعَلتُهُ إِلَّا للّهِ .

فَقَالَتْ : إِنَّهُ يَدعُوكَ فَأَجِبْ دُعَاءَهُ، فَحِينَئِذٍ سَعَى مَعَهَا لإِجَابَةِ الدُّعَاءِ ، فَرَأَى أَنَّ الهَوَاءَ يَضرِبُ عَجِيزَتَهَا .

فَقَالَ لَهَا : قِفِي وَذَرِينِي أَمشِي أَمَامَكِ، وَقُولِي: يَمْنَةً أَو يَسرَةً، حَتَّى لَا يَرَى

(١) سورة الفتح ، الآية ٢٧

(٢) ساقط من الاصل واستظهر في هامشها .

(٣) ينظر صحيح البخاري ٢: ١٨٩ ، عوالي اللئالي ٢/ ٩٣

(٤) في (ك): ((فهي)) .

(٥) سورة القصص ،الآية ٢٥.

عَجيزتَهَا ، وَذَلِكَ مِن خِصَالِ الفِتيَانِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى شُعيب عليه السلام فَأَحضَرَ لَهُ طَعَامًا ، فَأَبَى أَنْ يأكُلَ تَوَهُّمًا أَنَّهُ جَزَاءٌ عَلَى فِعْلِهِ ، وَقَالَ: إِنَّا أَهلُ بَيتٍ لَا نَبِيعُ دِينَنَا بِعِرَاضِ[1] الأَرضِ ذَهَبًا ، وَلَا نَبتَغِي عَلَى صَنَائِعِ المَعرُوفِ بَذَلًا ، فَقَالَ لَهُ شُعيبٌ عليه السلام : إِنَّا أَهلُ بَيتٍ هَذِهِ عَادَتُنَا مَعَ كُلِّ مَن نَزَلَ بِنَا ، فَأَكَلَ حِينَئِذٍ[2].

الثَّالِثُ مِن أَعظَمِ الفِتيَانِ: سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰه صلَّى اللّٰه عليه وآله وسلَّم؛ فَإِنَّهُ مِن أَعظَمِ الفِتيَانِ؛ فَإِنَّ الأَنبِيَاءَ يَومَ القِيَامَةِ كُلٌّ يَقُولُ : نَفسِي نَفسِي ، إِلَّا هُو ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : «أُمَّتِي أُمَّتِي» ، يَشتَغِلُ فِي تِلكَ الحَالَةِ المَهُولَةِ – المُشْغِلَةِ عَن الأَهلِ وَالوَلَدِ وَالأَعَزَّةِ – بِالوَاقِعَةِ[3] صلَّى اللّٰه عليه وآله وسلَّم[4] .

الرَّابِعُ: مِن أَعظَمِ الفِتيَانِ بَعدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰه صلى الله عليه وآله: أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنَّهُ مِن جُملَةِ فُتُوَّتِهِ ، أَنَّهُ لَمَّا قَبَضَ عَلَى عَائِشَةَ – وَقَد حَارَبَتْهُ وَأَلَّبَتْ عَلَيهِ – نَفَذَهَا إِلَى المَدِينَةِ مَعَ عِشرِينَ امْرَأَةً فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَحَمَلَهَا فِي مَحمَلٍ مَعَهُم، فَلَمَّا قَارَبَتِ المَدِينَةَ قَالَتْ: اللّٰه مَا فَعَلَ عَلِيٌّ مَعِي حَتَّى هَتَكَ سَتري مَع الرِجَالِ! فَكَشَفْنَ[5] اللِّثَامَ عِن وُجُوهِهِنَّ، فَعَرَّفنَهَا أَنَّهُنَّ[6] لَسْنَ رِجَالا[7].

وَمِن فُتُوَّتِهِ وَكَرَمِ سَجَايَاهُ ، أَنَّهُ لَمَّا غَلَبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَنَعَ أَصحَابَ

(١) في النسختين : "بعوارض" ، والمثبت عن استظهار بهامشيهما حيث كتب : "ظ بعراص جمع عرصة" ، وفي المصادر : "بطلاع" . ينظر تفسير أبي السعود ٧/ ٩.

(٢) تفسير أبي السعود ٧ / ٩ ، وينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٣ / ٢٣٣ ، وينظر تفسير الرازي ٢٤ / ٢٤١

(٣)غير واضحة تمامًا في النسختين .

(٤) مسند أحمد ٢/ ٤٣٦ ، ينظر كتاب الفتوة : ١٤١.

(٥) في النسختين : (فكشفت) ، وهي مصحَّفةٌ عن المُثبَت .

(٦)في النسختين : (فعرفن أنها) ، والمثبت عن الحاشية في(م) .

(٧) شرح نهج البلاغة ١/ ٢٣.

عَلِـيٍّ عليه الصَّلَاةُ وَالسَّـلَامُ مِن المَـاءِ، فَحَمَلَ عَلِـيٌّ عليه الصَّلَاةُ وَالسَّـلَامُ وَكَشَـفَهُم عِن المَاءِ، فَقَالَ لَهُ أصحَابُهُ: أَلا نَمنَعُهُـم كَمَا مَنَعُونَا؟! فَقَالَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لَا تَمنَعُوهُم فَتُسَاوُوهُم فِي سُوءِ الفِعلَةِ؛ فَإِنَّ المَاءَ يَرِدُهُ الكِلَابُ وَالوُحُوشُ[1].

وَهَذَا غَايةٌ فِي الإِحسَانِ إِلَى العَدُوِّ المُحَارِبِ.

الخَامِسُ: وَرَدَ عَن الإِمَامِ البَاقِرِ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ لَمّا أَرَادَ أَنْ يَدخُلَ بَيتَ المَاءِ، فَوَجَدَ فِي طَرِيقِهِ كِسرَةً فَأَخَذَهَا وَسَلَّمَهَا إِلَى مَملُوكِهِ عَازِمًا عَلَى أَكلِهَا إِذَا خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ طَلَبَهَا مِن الغُلَامِ، فَقَالَ إِنِّي أَكَلتُهَا.

قَالَ: إِنِّي رَوَيتُ عِن جَدِّي رَسُولِ اللّه ﷺ: ((أَنَّ مَنْ لَقَطَ كِسْرَةً مِنَ الأَرضِ وَأَكَلَهَا، حَرَّمَ اللّه بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ، وَلَيسَ مِن المُروَءَةِ أَنْ اسـتخدِمَ رَجلًا حَرَّمَ اللّه بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ، أَنتَ حُرٌّ لِوَجه اللّه تَعَالَى))[2].

وَرُوِيَ أَنَّ هَـذِهِ الوَاقِعَةَ جَرَتْ لِلإِمَامِ ابن الإِمَامِ مُوسَـى بِـنِ جَعفَرٍ (عليهما الصَّلاة والسَّلام) بِعينها[3]، وَلَا غَرْوَ أَنَّهُم ذُرِيَّةٌ بَعضُهَا مِن بَعضٍ عَلَيهِم السَّلَامُ:

وَالعُودُ يَنبُتُ فِي أَفنَانِهِ العُودُ[4]

الفَصلُ السَّابِعُ: وَفِيهِ فَوَائِدُ:

الأُولَى: اخْتُلِفَ فِي أَنَّه أَيُّ الخِرقَتَين أَفضَل؟

(١) ينظر ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٤٥١.

(٢) ينظر من لا يحضره الفقيه ١/ ٢٧، وينظر عوالي اللئالي ٢/ ١٨٨.

(٣) لم نعثر على رواية عن الامام موسى الكاظم عليه السلام، والمروي بهذا المعنى عن الامام محمد الباقر والامام الحسين بن علي عليهما السلام.

(٤) عَجزُ بيت لعليٍّ بن محمَّد العلويّ الكوفي الحِمَّانيّ، وصدرُهُ: "يدعون أحمد - إنْ عُدَّ الفَخَارُ - أبًا". ديوانه ٥٧.

قِيــلَ: خِرقَــةُ الفُتُوَّة أعلَــى ؛ لِأَنَّ فِيهَا جَمِيــعَ مَا فِي خِرقَــةِ التَّصَوُّفِ دَونَ العَكسِ، فَإِنَّ خِرقَةَ الفُتُوَّة السَّــخاءُ ، والإيثَارُ، وَسَــترُ العُيوبِ، والمُناصَرةُ ، والمَحَبَّــةُ فِي اللّه ، دُونَ خِرقَــةِ التَّصوُّفِ؛ ولأَنَّ خِرقَةَ الفُتُــوَّةِ تُلْبَسُ عَلَى اللَّحمِ سَتْرًا لِلعَورَتَينِ وَتَحصِينًا لَهُمَا.

وَخِرقَةُ التَّصوُّفِ تُلْبَسُ فَوقَ الثِّيَابِ؛ وَلِأَنَّهَا تُلبَسُ مَرَّةً وَاحِدَةً مِن فَتًى مُرشِدٍ مُوصُوفٍ بِمَا تَقدَّمَ، وَلَا تُلبَسُ مِن اثنَينِ، فَلو لَبِسَــها مِن اثنَينِ كَان مُدَلّسًــا ، بِخِلَافِ خِرقَةِ التَّصوُّف ، فَإِنَّهُم أَجَازُوا لِبسَهَا مِن اثنَينِ فَصَاعِدًا مِن السَّالِكِيْنَ.

وَقِيل[1]: خِرقَةُ التَّصَوُّفِ أَعلَى؛ لِتَوَقُّفِهَا عَلَى عُلومٍ وَمَعَارِفَ وَشَــرائِطَ لَيسَتْ فِي خِرقَةِ الفُتُوَّة .

وَالذِي يَظهَرُ أَنَّ الخِرقَتَينِ مَنسُــوبَتَانِ إِلى مَنصبِ إِمَامَةِ[2] سَيِّدِ الأَوصِيَاءِ ، فَكُلٌّ لَهُ فَضلٌ عَلَى قَدْرِ الالتِزَامِ بِالشَّرِيعَةِ الحَقَّةِ ، والطَّرِيقَةِ الصَّادِقَةِ.

الثانية : قدْ ذَكرنَا أَنَّ الفُتُوَّةَ مَأخُوذةٌ عِن سَيِّدِ الأَوصِيَاء ، وَأَنَّهُ أَخذَها عِن سَــيِّدِ الأَنبِيَاءِ ، وَبعدَ عَليٍّ انتَقَلتْ فِي أَولَادِهِ الأَئمَّةِ الأَطهَارِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَجمَعِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا ، إِلى سَيِّدِ زَمَانِنَا مِن أَهلِ الأَرضِ المَهدِيِّ عَجَّلَ اللّه فَرجَهُ وَصَلوَاتُ اللّه عليهِ .

وقِيل[3] : إِنَّهَا بَعدَ عليٍّ عَليه الصَّلاة والسَّلام، انتَقَلت إِلى سَلمانَ الفَارسِيّ، وصَفــوان بــنِ أُمَيَّةَ[4] رَضي اللّه عنهمــا ، ثُمَّ مِن وَاحدٍ إِلى وَاحِدٍ ، وَتشَــعَّبتْ

(١) لم أقفْ على القول في مصدرٍ آخر .

(٢) في النسختين : "الإمامة"، وهي محرَّفةٌ ، والصَّوابُ مَا أَثبتناهُ.

(٣) كتاب الفتوة : ١٤٢

(٤) نفس المصدر :١٤٣

أَضْرَابًا ، حَتَّى وَصلَت إِلَى الشَّـيخ عَبدِ الجَبَّار[1] ، وَكَانَ شَـيخًا[2] فَاضِلًا ، وَمِنـهُ فُتِّيَ الخَلِيفَةُ النَّاصِرُ أَبُو العبَّاس أَحمَد[3] ، ثُمَّ إِلَى وِلْدِ وِلدِهِ المُسـتَنصِرِ بِاللّه ، أَبُو جَعفَر[4] المَنصُور ، لَمَّا فَاوَضَ أَهْلَ زَمَانِهِ في الفُتُوَّة قَالَ : أَنَا مِمَّنْ[5] أَلبَـسُ ، وَكُلُّ أَهْـلِ المَمْلَكِةِ دُونِي؟! فَطَلَبَ طَرِيقًا أَعَلَـى ، فَقَصَدَ بَابَ أَمِيرِ المُؤمِنِـين صَلَواتُ اللّه وَسَـلامُه عَلَيهِ وَقَـالَ: إِنَّ اللّه يَقُول ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [6] ، وَأَمِيـر المُؤمِنِينَ حَيٌّ ، وَتَضَرَّعَ عِندَ عتَبَتِهِ الشَّـرِيفَةِ ، وَسَـأَل أَنْ يَقبَلَه ، ثُمَّ أَحضَرَ سَراوِيل ، وَلبَسه بِحضرةِ أَمِيرِ المُؤمنِينَ صَلواتُ اللّه وسَـلامُه عليـه وآله ، ثُمَّ فَتَّى خَلقًا كَثِيرًا وَشَاعَتْ مَرتَبَتُهُ ، [و] صَارَت الفُتُوَّة شِعَارًا لِلعَوام.

والمُحَقِّقُـونَ طَعَنُـوا في فِعْلِ المُسـتنصر أبي جعفر؛ لأَنَّ الفُتُـوَّةَ تَحتَاجُ إِلى سُؤَالِ الصَّغِير ، وقُبُولِ الكبير. وغَيرُ معلومٍ أَنَّ عليًّا عليهِ الصَّلاة والسَّلام قَبِلَهُ لِلمُستَنصِرِ ، فَلَا تَتُمُّ طَرِيقَتُهُ المُخترعةُ .

وَأَجَـابَ مَنْ جَـازَفَ بِأَنَّ عَلِيًّا عليه الصَّلاة والسَّـلام مِن أَفتَـى الفِتيَان ، والمسـتنصرُ منتسبٌ إِليه بنسبٍ قريبٍ؛ ضِمْنَ أنَّه قصدَ وتضرَّعَ عِندَهُ ، وحَسُنَ ظنَّه فيه ، وعليٌّ عليه الصَّلاة والسَّـلام أَكرَمُ مِنْ أَنْ يَرُدَّهُ ، قَالَ: ونَحنُ نَجزِمُ بأَنَّ أميرَ المؤمنين عليه الصَّلاة والسَّلام قَدْ قَبِلَ منه ذلك .

(١) وهو عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي ، شيخ الفتوة ورئيسها ... ، ينظر : تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٦٠ .

(٢)في (ك) : (شيء) ، وهي محرفة عن المثبت .

(٣) كتاب الفتوة : ١٤٢

(٤)في (ك) : (أبو حفص جعفر المنصور) ، وفي الاصل (أبو حفص المنصور) ، والمثبت عن حاشية (م).

(٥) في النسختين : (لمن) ، والصحيح ما أثبتناه .

(٦) سورة آل عمران ، الآية(١٦٩).

وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ ما ذكروه إنَّما يتمُّ على تَقديرِ كَوْنِ السَّائلِ مُسْتَحِقًّا لِلإجَابَةِ ، فَمِنْ أَينَ عُلِمَ أَنَّ المُسْتَنْصِرَ كانَ كذلك؟! ، فلعلَّهُ لمْ يَقبَلْهُ؛ لِعِلْمِهِ بِعَدَمِ قِيَامِهِ بِشَرَائِطِهَا . وَأيضًا فَإذَا جَازَ لَهُ ذَلِكَ جَازَ لِغَيرِهِ من الأصَاغِرِ أَنْ يَفعَلَ كَفِعلِهِ ؛ لأنَّ حُسنَ الظَّنِ بَابٌ وَاسِعٌ ، وَالشَّرَائِطُ فِي غَيرِ المُستَنصِرِ أَتَمُّ جَمْعًا .

الثالثة: فِي شَيءٍ من الأَدعِيةِ والاستِغفَارِ

مِمَّا يُورِدُهُ المُريدُ والخَادمُ حَال اللِّبَاسِ[1] من الدُّعاءِ قَولُ المُريدِ :

الحَمْدُ للّه الَّذِي كَسَانِي رِيَاشَا أَسْتُرُ بِهِ عَورَتِي ، وَأُحَصِّنُ بِهِ من سَائِرِ الفَوَاحِشِ فَرجِي، وَأَصِيرُ بِهِ كَامِلًا لاحِقًا بِالفِتيَانِ ، اللَّهُمَّ اجعَلنَا من أهلِ الخَيرِ والمَعرُوفِ والإصَلاح والتَّقوى والعَفَافِ

ومِن الاستِغفَار مَا وَرَدَ عن أَمِيرِ المؤمنين عليٍّ عليه الصَّلاة والسَّلام:

((اللهُمَّ اغفِرْ لِي مَا أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَإنْ عُدتُ فَعُدْ عَليَّ بِالمَغفِرَةِ ، اللَّهُمَّ اغْفِر لِي مَا وَأيتُ[2] من نَفسِي وَلَمْ تَجدْ لَهُ وَفَاءً عِندِي ، (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقرَّبْتُ بِهِ إلَيكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلبِي)[3] اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الأَلحَاظِ، وَسَقَطَاتِ الأَلفَاظِ، وَهفَوَاتِ اللِّسَانِ، وَغَفَلَاتِ[4] الجَنَانِ))[5] .

وَعَن الإمَامِ أَبِي عَبدِ [اللّه][6] الحُسَينِ عليه الصَّلاة وَالسَّلام قَالَ: جَاءَ أَعرابيٌّ إلَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَليٍّ عليه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، فَشَكَا إلَيهِ العُسرَ فَقَالَ

(١) في حاشية النسختين : (الإلباس) .
(٢) وأيتُ : وَعَدتُ .
(٣)سقط من(ك).
(٤) في حاشية (م) : ((شهوات)) ، والمثبت من حاشية (م) ، ومن كتاب نهج البلاغة.
(٥) نهج البلاغة ١/ ١٢٧ ، والروايةُ فيهِ : ((وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان)) .
(٦)لفظ الجلالة لم يرد في النسختين .

لَهُ[1]: استغفرِ اللّه ، وَقَد زَالَ عَنكَ مَا تَشكُو؛ فَإنَّ اللّه يَقُولُ ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ فَلَا السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾[2]

قَالَ الأَعرابيُّ : إنِّي أَعتمدُ الاستغفَارَ كَثِيرًا.

فَقَالَ لَهُ أَميرُ المُؤمِنِينَ عَليه الصَّلاة والسَّلام : استَغْفِرْ كَمَا آمُرُكَ، فَإذَا كَانَ أَوَّلُ اللَّيلِ، فَقلْ: ((اللهُمَّ إنِّي أَستَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنبٍ قَوِيَ عَلَيهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ ،أَو نَالَتْ[ـه] قُدرَتِي بِفَضْلِ نِعمَتِكَ، أَو بَسطَتُ إليهِ يَدي بِسَابِغِ رِزْقِكَ، أَو اتَّكلَتُ في[3] خَوفِي مَعهُ عَلى أَنَاتِكَ، وَوَثِقتُ فِيهِ بِحِلْمِكَ[4]، وَعَوَّلتُ فِيهِ عَلَى كَرَمِ[5] عَفوِكَ.

اللَّهُمَّ وأستغفرك[6] مِن كِلِّ ذَنبٍ خُنتُ فيه أَمَانَتِي، وَبخَستُ[7] بِفِعلِهِ نَفسِي، أَو أَخطَأتُ فِيهِ عَلَى بَدَنِي[8]، أَو قَدَّمتُ فِيهِ لَذَّتِي، أَو آثَرْتُ فِيهِ شَهوَتِي، أَو سَعَيتُ فِيهِ لِغَيرِي، أَو استَغْوَيْتُ إِلَيهِ[9] مَن تَبِعَنِي ، أَو غَلبتُ[10]

(١) لم ترد ((له)) في (ك).
(٢) سورة نوح ، الآيتان (١٠، ١١، ١٢).
(٣) في إقبال الاعمال : (عند) .
(٤) في إقبال الأعمال : (أو وثقت فيه بحولك)
(٥) في إقبال الأعمال : (كريم) .
(٦) في إقبال الأعمال : (واني استغفرك).
(٧) في إقبال الأعمال : (أو نخست) .
(٨) في إقبال الأعمال : (أو احتطبت به على بدني) .
(٩) في إقبال الاعمال : (فيه)
(١٠) لم ترد (غلبت) في (ك) .

فِيهِ[١] بِفَضلِ حِيلَتِي، أَو استَزَلَّنِي[٢] إِليهِ مِثلِي))[٣].

فَإِذَا كَانَ آخِرُ اللَّيلِ فَقُل: ((اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَغفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنبٍ سَبقَ فِي عِلْمِكَ أَنِّي فَاعِلُهُ، فَدَخلْتُ[٤] فيه بِشَهْوَتِي أَو اجتَرَحتُهُ[٥] بِإِرَادَتِي، أَو أَتَيتُهُ بِمَشِيئَتِي، أَو فَارَقتُهُ لِمِحنَتِي، أَو أَحَلتُ[٦] عَليكَ فِيه يَا مَولَايَ وَلَمْ تَعِيَ[٧] عَلى فِعلِي؛ إِذْ كُنتُ كَارِهًا لِمَعصِيَتِي، لَكِنْ سَبَقَ فِي عِلمِكَ فِعلِي فَحَلُمْتَ[٨] عَنِّي، لَمْ تُدْخِلْنِي فِيْهِ جَبرًا ،وَلَمْ تَحمِلنِي عَلَيه قَهرًا وَلَم تَظلِمنِي فِيه شَيئًا))[٩]، فَإِنْ يَأتِي لَكَ البُكَاءُ يَا أَعرَابِيُّ وإِلَّا فَتَبَاكَ.

وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخَرِينَ مُحَمَّدٍ المُصطَفَى المُجتَبَى الأَمِينِ ، وَأَمِيرِ المُؤمِنِينَ وإِمَامِ المُتَّقِينَ عَلِيٍّ المُرتَضَى المُرتَجَى المَكِينِ، وآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ المَعصُومِينَ، صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً لَا انقِطَاعَ لِأَبَدِهَا ، وَلَا مُنتَهَى لِأَمَدِهَا ، وَسَلَامًا وَافِيًا كَافِيًا إِلَى يَومِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ، وَقَد جَفَّ عَنهَا مِدَادُ كَاتِبِهَا وَمَالِكِهَا ، حِينَ انتَهَى نِهَايَةَ مَسَالِكِهَا وَهُو أَوَّلُ النَّهَارِ مِن يَومِ الثُّلَاثَاءِ ، سَادِسِ شَهرِ اللهِ الأَصَبِّ رَجَب، رَجَّبَ وَرُجِّبَ

(١) في إقبال الأعمال : (عليه).
(٢) في النسختين (استزلي) ، والصواب ما اثبتناه .
(٣) في بحار الأنوار ٨٤: ٣٣١: (ميلي)، ينظر البحار.
(٤) في (ك) : (قد حكمت) .
(٥) في النسختين : (اجرحته) . والصواب ما أثبتناه .
(٦) في إقبال الأعمال : (احتلتُ) ٢/ ١٤٣.
(٧) في المصادر: (يعاجلني) و(تغلبني) ، ينظر الفرج بعد الشدة ١/ ٣٣ ، إقبال الأعمال ٢/ ١٤٣ .
(٨) في (ك) : (فحكمت) .
(٩) إقبال الاعمال ٢/ ١٤٣ ، وينظر دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ١١٠

المُعَظَّم[1] في سلَكِ شُهُورِ سَنةِ ثَمَانٍ وَسبعِينَ وَتِسع مِئة الهِجريَّة[2] عَلى مُشَرِّفِهَا وَآلِهِ شَرَائِفُ الصَّلاةِ والسَّلام والتَّحيَّة.

والكَاتِبُ هُو العَبدُ الفَقيرُ الحَقيرُ[3] الغَريبُ المِسكينُ، أَقلُّ خَلقِ اللّه الوَاحِدِ، العَبدُ الفَقيرُ الشَّهيرُ بِتَاجِ الدِّينِ حُسين صَاعِد، وَفَّقَهُ اللّه تَعَالَى لِمَا يتَمَنَّاهُ، وَآتَاهُ فِي مَن وَالاهُ وعَادَاهُ مَا يُحبُّه ويَهوَاه.

كُتِبَ تَذكِرةً لِلْحَالِ وَتَبصِرةً للمَآلِ، وَلَنِعمَ مَا قَالَ شِعرًا[4]:

يَا نَاظِرًا فِيهِ سَلْ بِاللّهِ رَحمَتَهُ
عَلَى المُصَنِّفِ وَاستَغفِر لِكَاتِبِهِ
واطلُب لِنَفسِكَ مِن خِيرٍ تُرِيدُ بِهِ
مِنْ بَعدِ ذَلِكَ غُفرَانًا لِصَاحِبِهِ

هَذَا وَاللّه سُبحَانَهُ وتَعَالَى قَدَّسَ سِرَّ مُؤَلِّفِهِ العَالِي، بَينَ أَربَابِ العَوَالِي، وَهُو الشَّيخُ المُحقِّقُ، وَالعَالِمُ المُدقِّقُ، صَاحِبُ التَّنقِيحِ الرَائِعِ، وَالتَحقِيقِ البَارِعِ، الشَّيخُ مقدادُ بن عَبدِ اللّه السُّيوري، لَا زَالَ سَاكِنًا فِي أَعلَى فَرَادِيسِ الجِنَانِ، مُطَهَّرًا رَمْسهُ المُقدَّس بِروائِحِ الرِّضوَانِ.

وَكَانَ الإِتمَامُ لِكَاتِبِه المِسكِين، بِدَارِ السَّلطَنَةِ قَزوِينَ، لَا زَالَتْ مَحَلًّا لِإنجَاحِ مَقَاصِدِ المُؤمِنِيْنَ، آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

تَمَتْ وَآلاءُ رَبِّنا عَمَّت.

[تَمَّ عَلَى يَدِ العَبدِ الجَانِي الحَقِيرِ عَبدِ الحُسينِ ابنِ المَرحُومِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ

(١) في (م) : (المنتظم) .
(٢) في (ك) : (من الهجرة) .
(٣) لم ترد (الحقير) في (ك) .
(٤) البيتان غير منسوبين .

أَمِين شَرَارَة الفُتُونِي.

وَثِقْتُ بِعَفْوِ اللّه عنِّي فِي غَدٍ
وَإِن كُنتُ أَدرِي أَنَّنِي المُذنِبُ العَاصِي[1]

وأخلَصتُ حُبِّي بِالنَّبِيِّ[2] وآلِهِ
كَفَى[3][فِي][4] خَلَاصِي[5] يومَ حَشرِيَ إِخلَاصِي

والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرَفِ الخَلْقِ مُحمَّد وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَالحَمدُ للّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ][6] .

(١) البيتان للشيخ البهائي (رحمه الله)، ينظر : ديوان الشيخ البهائي (القصيدة ٥٧).
(٢) ديوان الشيخ البهائي : "في النبيِّ".
(٣) (ك) : «كفى بهم»، والصَّوابُ ما أثبتناهُ من الديوان.
(٤) سقطت من النسخة، وما أثبتناه مِن الديوان .
(٥) سقطت من (ك)، والصواب ما أثبتناه مِن الديوان .
(٦) ما بين المعقوفين من (ك) .

المصادرُ والمراجعُ

القرآن الكريم .

-الاجتهاد والتقليد : الشيخ حسين الحليّ، مؤسسة المنار ، الطبعة الأولى.

-الاجتهاد والتقليد من التنقيح في شرح العروة الوثقى : الميرزا علي الغروي التبريزي تقريرًا لأبحاث السيد الخوئي ، دار الهادي للمطبوعات ، قم .

-الاجتهاد والتقليد والاحتياط : السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) ، بقلم السيد محمد علي الرباني ١٤٣٧ هـ .

-إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان : العلَّامة الحلي أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦ هـ) ، تحقيق الشيخ فارس الحسون ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي

-الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، دار الكتب الاسلامية ، تهران .

-أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية : الشيخ جعفر السبحاني ، تحقيق مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، مؤسسة النشر الإسلامي.

-إقبال الأعمال : ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، الطبعة الأولى، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٥ .

-الأمالي : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

-أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) : البيضاوي ، عبد الله بن محمد (ت ٦٨٢ هـ) ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشي ،الطبعة الأولى ، مطابع دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ – ١٩٩٨ م .

-إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد : فخر المحققين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٧١هـ) ، نمقه وعلق عليه وأشرف على طبعه السيد حسين الموسوي الكرماني ، مؤسسة إسماعيليان ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ .

-تاج العروس من جواهر القاموس : محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر ، بيروت .

- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: مُحمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) ، حقَّقهُ وضبط نصَّهُ وعلَّقَ عليهِ د. بشَّار عوَّاد معروف ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

-تحرير الأحكام الشرعيّة : العلَّامة الحلّي ، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادري ، الطبعة الأُولى ، ١٤٢٢هـ .

-تذكرة الفقهاء : العلَّامة الحلي الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ) ، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية .

-تعليقة أمل الآمل : الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت ق ١٢ هـ) ، تدوين وتحقيق السيد أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعسي ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤١٠هـ .

-تفسير أبي السعود ، أبي السعود ، (ت ٩٥١هـ) ، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

-تفسير الرازي ، الرازي ، (ت ٦٠٦ هـ)، الطبعة الثالثة.

-تفسير مجمع البيان ، الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ،الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.

-تفسير السمرقندي ، السمرقندي ، (٣٨٣هـ) ، تحقيق د.محمود مطرجي ،مطبعة بيروت ، دار الفكر .

-تفسير جوامع الجامع ، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ، ١٤١٨هـ .

-تلخيص المرام في معرفة الأحكام : العلَّامة الحلي الحسن بن يوسف ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، المحقق هادي القبيسي ، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامى ، مطبعة مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.

-تهذيب الأحكام في شرح المقنعة : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، دار الكتب الإسلامية ، طهران .

-تهذيب الوصول إلى علم الأصول : العلَّامة الحلي ، تحقيق السيد محمد حسين الرضوي الكشميري ، مطبعة ستاره ، منشورات مؤسسة الإمام عليّ (ع) ، لندن ، ٢٠٠١م.

-الثاقب في المناقب ، الطوسي (ت ٥٦٠هـ) ،تحقيق نبيل رضا علوان ، مطبعة الصدر ،الطبعة الثانية ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر ، قُم المشرفة، ١٤١٢هـ

-جامع المقاصد في شرح القواعد : الشيخ علي بن الحسين الكركي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم المشرفة مطبعة المهدية قم ، ١٤٠٨هـ .

-جواهر الكلام " في شرح شرائع الاسلام " : الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ) ، حققه وعلق عليه الشيخ عباس القوچاني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران

-الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة : الشيخ يوسف البحراني (ت

١٨٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة.

-خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلَّامة الحلي، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي

-الخلاف : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٣٨٥هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة.

-دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، القضاعي ، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤ هـ) ،مكتبة المفيد ، قم.

-الدروس الشرعية في فقه الإمامية : شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (ت ٧٨٦هـ) ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة.

- ديوانُ الحمانيّ ؛ عليّ بن مُحمَّد العلويّ الكوفيّ، تَحقِيق د. مُحمَّد حسين الأَعرجِيّ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٨م.

- ديوان الشيخ البهائي ، البهائي ، محمد بن الحسين (ت ١٠٣٠هـ) ، اعداد محمد زين العابدين ، دار زين العابدين لاحياء تراث المعصومين عليهم السلام ،قم المقدسة .

-ذخيرة المعاد في شرح الارشاد : ملا محمد باقر السبزواري ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

-ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة : الشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (ت ٧٨٦ هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

-رسائل فقهية: الشيخ الشيخ مرتضى الأنصاري ، تحقيق لجنة التحقيق ، مؤسسة الكلام ، قم ، ١٤١٤هـ .

-رسائل المحقق الكركي : الشيخ علي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠هـ) ، تحقيق الشيخ محمد الحسون ، الطبعة الأولى ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، مطبعة الخيام ، قم .

- روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان : زين الدين الجبعي العاملي ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مشهد المقدسة.

- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: الشهيد زين الدين الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) ، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ .

- رياض المسائل : السيد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١ هـ) ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة .

- شرح منازل السائرين ، المناوي ، محمد عبد الرؤف المناوي (ت١٠٣١هـ) ، تحقيق عاصم إبراهيم الكيّالي ، كتاب

ناشرون، بيروت .

– شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٧٨ – ١٩٥٩ م.

–صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، دار الفكر – بيروت .

–العدة في أصول الفقه : الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي ، الطبعة الأولى، ستارة ، قم ، ١٤١٧هـ .

–فهرست أسماء مصنفي الشيعة، المشتهر بـ (رجال النجاشي) : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الكوفي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة.

–كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي : أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة.

–كتاب الفتوة ، ابن المعمار، محمد بن أبي المكارم البغدادي (ت ٦٤٢هـ) ، تحقيق د. مصطفى جواد ، د. محمد تقي الدين الهلالي ،د. عبد الحليم النجار ، أحمد ناجي القيسي ، الطبعة الأولى ، مطبعة شفيق ، ١٩٥٨م .

–الكافي ، الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري ، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط ٤، ١٣٦٢ش .

–قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام : أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي " العلَّامة الحلي " (ت ٧٢٦هـ) ، الطبعة الأولى ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

–الكافي في الفقه : أبو الصلاح الحلبي (ت ٣٧٤هـ) ، تحقيق رضا أستادي

–كفاية الفقه المشتهر بـ (كفاية الأحكام) : محمد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠ هـ) ، المؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة .

–مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة : السيد محمد جواد الحسيني العاملي (ت ١٢٢٦ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد باقر الخالصي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة .

– مناقب آل أبي طالب : ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) ، تحقيق تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦ – ١٩٥٦ م .

–مسند أحمد ، بن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، دار صادر ، بيروت.

-من لا يحضره الفقيه : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة.

-كنز العمال ،المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) ،تحقيق ضبط وتفسير : الشيخ بكري حياني، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٩ / ١٩٨٩م.

– الفصول المختارة ، المفيد ، محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) ،تحقيق السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني ، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمدي ،الطبعة الثانية ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

– قواعد الحديث : محيي الدين الموسوي الغُريفي ، الطبعة الثانية ، دار الأضواء ، بيروت ،١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م .

-لسان العرب :محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ،تحقيق عامر أحمد حيدر و عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٩م.

-المبسوط في فقه الإمامية : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، صححه وعلق عليه محمد الباقر البهبودي ، عنيت بنشره المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

-مجمع الفائدة والبرهان شرح إرشاد الأذهان : المقدس أحمد الأردبيلي ، جامعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المشرفة.

-مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي " العلَّامة الحلي " ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة.

-مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام : السيد محمد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩ هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مشهد المقدسة ، مطبعة مهر ، قم ، ١٤١٠ هـ .

– مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية .

-مستند الشيعة في أحكام الشريعة : أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت ١٢٤٥هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

-المستند في شرح العروة الوثقى : الشيخ مرتضى البروجردي تقريراً لأبحاث السيد الخوئي ، مدرسة دار العلم، ١٤١٣هـ

-مصباح المنهاج : السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم (دام ظله) ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

-مقامات الحريري : القاسم بن علي بن محمد الحريريّ (ت ٥١٦هـ) ، دار بيروت للطباعة ، ١٣٩٨ هـ /١٩٨٧م.

-المقنعة : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة.

-المناقب : الموفق الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق الشيخ مالك المحمودي ، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام ،مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ

-مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي (ت٣٠٠هـ) ،تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ،الطبعة الأولى، مطبعة النهضة ،مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة ، ١٤١٢هـ .

-مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة سبحان ، انتشارات سبط النبي صلى الله عليه وآله ، ١٤٢٦هـ

-منتهى المطلب في تحقيق المذهب : العلّامة الحلي ، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامي ، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة.

-نهاية الأصول إلى علم الأصول : العلّامة الحلي ، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادري ، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

-النهاية في مجرد الفقه والفتاوى :أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، انتشارات قدس محمدي ، قم.

-الوافي بالوفيات : خليل بن أيبك الصَّفديّ (ت ٧٦٥ هـ) ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، مطبعة بيروت ، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ / ٢٠٠٠م.

-الوسيلة إلى نيل الفضيلة : أبو جعفر الطوسي المعروف بابن حمزة ، تحقيق الشيخ محمد الحسون ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، مطبعة الخيام ، قم .